

شعر

عشر قطارات تصطدم

رسالة من القرن ٢١ إلى غار حراء



أحمد مدهدي

عشر قطارات تصطدم

رسالة من القرن ٢١ إلى غار حراء

عشر قطارات تصطدم

رسالة من القرن ٢١ إلى غار حراء

أحمد محمدي



عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

«استأذنت زليخا على يوسف فقبل لها: إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه، قالت: إني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا مالي أراك قد تغير لونك؟ قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً! قال لها: ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف. فقال: كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً، وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً؟ قالت: صدقت. قال: وكيف علمت أني صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي. فأوحى الله عز وجل إلى يوسف: إنها قد صدقت، إني قد أحببتها لحبها محمداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها».

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا رُئي في الليلة الظلماء، رُئي له نور كأنه شقة قمر».

الكافي: ٤٤٦/١

* * * *

عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«إن أصبت بمصيبة في نفسك أو في مالك أو في ولدك، فاذكر مصابك برسول الله ﷺ فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط».

الكافي: ٢٢٠/٣

إهداء

إلى تلك القلوب التي تشبه قلب زليخا وإلى عتاب بن أسيد.



النفس

بجودك

اقطع لساني

على الجذع

على النخلة

على قِباط القاسم

على عامود ١٤٠٠

يا محمد ..

ليس لي امرأتين كي أتوب
 بل لي يا بن الذبيحين
 عُمرٌ مغلولٌ بشعرِ امرأةٍ من نار
 من أول سور المسجد
 لآخر زنزانيةٍ بخريطةِ الوطن
 ولي دمعتان خبأتها
 كي يكمل «علي رشم» قصيدته الأخيرة
 ويرى «بحيرى» أمنيته الأخيرة

إلى أين أذهب يا بن آمنة ؟

بعدها مسحت دموع «عمار»
وحملت الملائكة «حيدر» وألعبه
سمعتُ صهيل سيارات النجدة تلاحق «أبا بصير»
قعقة المروحيات تلاحق «أبا بصير»
زئير الفضائيات ..

المنابر التي شتمت علياً البارحة
هللت لجيد هند
وزيّنت حناجرها بجراح «أبي دجاجة»

عالم «أعمى يَشْمْتُ بعيون «أمّ أبي أيوب»
يصلي كي تسحقه الحجارة
إذا «مخريق» عاد سليماً من الحروب

فإلى أين يابن آمنة ؟

سمائي تظلّلها التواييت

يطيل تشردي

الديون والطواغيت ..

مازلت أحفظ رقم هاتفها ..
يتصل الحارس: أين الإيجار؟
تتصل موظفة البنك: ألغيت حسابك
- أليس في هذا العالم بنك للفقراء أدخر فيه دموعي؟

- تتصل الذكريات ...
- لماذا أحببتُها؟
- لأنني كنت أحبُّ حفظَ مراثي العالم .. جعلتها اختصارَ المراثي
والعالم
- لقد تركك العالمُ وحيداً
- كحذاءٍ بقدم مبتور
- هل تتذكرني .. ؟
- نعم. وهي تندس بحضن زوجها تحمد الله أنها تركتك ..
- وهي تُمشط شعرَ ابنتها توصيها بأن لا تحبَّ فقيراً
- عندما تكبر ستكون شيئاً مهماً
- كبرتُ ..
- لم يبقَ في هذا العالم شيءٌ مهم

تَعِبْتُ أَصَابِعِي فَانْفَلَتَ مِنِّي الشَّبَابُ وَالْحَيَاةُ
شَاخَ قَلْبِي
شَاخَتِ الْقَضَايَا
وَسُحِبَ الْكَرْسِيُّ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِي
أَتَدُلُّ عَلَى مَشْنَقَةِ الْكُونِ: مَيِّتٌ أَرَادُوا أَنْ يَعْدمُوهُ ..

- رقمٌ غريب -

أيها القضيـم لا تنزل الشارع

هنالك داعشي وعثماني وعلماني

يريدون خلع أسنانك

قل لـ «دعبل» احمل صليبك الآن
تصلب الآن

بمسامير اللجوء
بجواز سفرك تُعد إنساناً
لا بإيمانك والوضوء

قد مد الظلام رجليه وتلحف العالم
ما عاد شيءُ بأيامنا يضيء

العالم قرية صغيرة؟ بل مقبرةٌ صغيرة!
يعلوها المغفل والدنيء

كلما فكرتَ بالفرار
سَيَنْبُتُ مسجدٌ ضرار
وماذن مسمومةٌ وانفجار
إن الفضيلة في هذا العالم يا «دعبل»
أن تُقدم على الانتحار

بوجه من أغلق الهاتف ؟

هاتفي لا يهدأ

عقلي لا يهدأ

قلبي لا يهدأ

كلما ضَحِكْتُ

أَعْلَمُ بِالْغَدِ

سَيَصْفَعُنِي الْمَحِقُّ

وَالْغُرْبَةُ

وَالْفَقْرُ

وَالزَّغَارِيدُ بَعْرَسَهَا

كيف أفنع أحزاني أن تستخدم الرصاص؟

أحزاني لا تقتلني ..

لا أم لي ولا أب
ذاكرتي حصار شُعب وتعب
ليس لي وصية ترعاني يا «عبد المطلب»
غداً يُنبش قبر أمي ...
و يموت الناصر
و يسجد اليهودي لأصنامهم
« .. الله أعز يا خديجة .. »
« .. لا تقولي هكذا يا فاطمة .. »
« .. ليس هذا وقت البكاء يا علي .. »

يا متواصل الأحزان هكذا حزني

و لكنني يا رسول الله

كلما أضناني المسير واشتقت لظلّ تذكرتُ قدميك

تذكرت رأسك

تذكرت لحيتك المبللة بالدموع

تذكرت زند علي

و اختلاج ساقيك

راضٍ بترك عشيرتي وبظهري سهامها لأرحل معك

راضٍ بكسر أصنامي بنفسي ..

يا وطن الأشياء المكسورة

كسرني الإنتظار مرةً

و كسرني أن يديك لا تمسحان على قلبي مرتين

لكنني يا رسول الله أنكسر بعدد أنفاس الخلائق

و أرصفة العالم

و أرامل العراق

و شهقات فاطمة

حين أتذكر ...

أريد وسادة من لغة تواسي أرقى
أو كفيك يا رسول الله

يا فضاء الاستعارات
يا انقسام البلاغة إلى الأزل
يا أمل
يا مطر المجرات

لا بالأوزان أصيغ قصيدي
بل بالأحزان
وبجوعٍ ممتدٍ لثلاثة أيام
قد هزّت مريم الجذع
وهزّ دعاء محمد الأكوانَ

أكتبُ رسائلِي لنفسي
لم تعد هنالك عشيرة للإنسان
سوى الدخان

خزني إليك
قد انتهت حديبية
واحدودب الغدير
على أشلاء كربلاء

رحل الناس بالدنيا لراحتهم
وراحتي قيودُ بمعصمي .. منافي مُرةٍ وسؤال
قد مزّقوا فمي حين قلتُ: تعال

حياة أم عشر قطارات تصطدم؟
حياة أم جثة لا يدفنها حتى الندم؟
حياة أم قنّاص ينتظرنى عند آخر المأتم؟
ستسحق الجرافات كل شيء يا «عدي»

سوى الملوك

وأبناء الملوك

وأبناء أبناء الملوك

قد صار كل همهم

أن يقتلوك ..

ليست لي أيام بل عُمر
يتمدُّ من اسطوانة التوبة
لكلِّ نخيل العالم
أشرقُ بقلبي على كل اليهود الذين آمنوا
و أقول في غروبي
يا «ثمامة» لقد كنت أحبه منذ أن صار عندي لسانٌ وشفتان
يا «ثمامة» قل له
اضرب على قلبي لا تضرب على الصخرة
يا حنوط الجنة
ويا جنة الجنة
ويا تاريخ الفطرة

اليوم يوم المرحمة
اليوم ..
أركض إليك ركضة الناقة الشاردة
والنائحة الخائفة
ومودع الحياة

ونشيدي
«طلع البدر علينا»
وأكملها باكياً
«يا هلالاً لما استتم كمالاً»
غاله خسفه فأبدا غروباً»

أصلي جلوساً
من على حافة الكون سقطتُ
بطوفان يآسي غرقتُ
بنوا سفينةً خشبها
من شجرةٍ ملعونةٍ
قتلوا الخوتَ حتى ينسى الناس يونس
يشتهون كبِد «الحمزة»
فأكلوا من قبر «حجر بن عدي»
: «أتعرف الدار عفا رسمها
بعدك صوب المسبل الهاطل
ساءلتها عن ذاك فاستعجمت
لم تدر ما مرجوعة السائل؟»

جفني تاريخ الهروب والكرى
سفر السراب كي يتبخرا:
هل كان ذنبي تفاحة
لا زلت أعيش جوعي الأحمر
اليتيم قيّد التاريخ وأخرسني
فكيف على
الجوع
والخوف

والآل. محمدٌ قد صبرا؟

لأنني لا أطيق البكاء إلى يوم القيامة ، لم يستحق قلبي مقام الجذع
 قلبي مقامه وقودٌ من الناس والحجارة والذكريات
 قلبي يبشرني بالنار وبحسرة تشبه أنياب «هند» وسهام «حرملة»
 قلبي لم يسجد حين قال «موسى»: حطة. وقلت: مودة

مطرٌ من أسيد
 و«نسيبة» تشتمها النساء
 وهذه الأُمّة. أهى حديقة؟!
 وفي كل جرحٍ منها يبدأ الصحراء
 يسحبني من رجلي حاكم من طين
 ومُعمم من بُرادة خشب مُسند
 قد ثقب رثتي بسكينٍ أعذاره
 وآخر رمى عمامته وفكّ أزاره
 يؤوّل النصوص حتى يُلاط
 على صفيح الحرية والبلاط
 يشهد كم عاش مفتوح الساقين
 كي يصير أيقونةً للانحطاط

حروف الشمس صار يأكلها الذباب
يدوس النهار على رقبتني
يصرخ بأذني «حنين»
يصرخ بأذني «أحد»
يصرخ بأذني «الأحزاب»
أنا مدينة الرماد والأبواب
كل لياليك ليلة العقبة
وسمُّ امرأةٍ تعرفها جيداً
تروم بين الضباب والجواب

ها أنا ألعن السنونو
و أعلن ولائي للغراب!

تسحلني الحياة ..

أتشبث بوعود حبيبتني فتخلع أظافري لتزّين فيها بطاقات عرسها
أتشبث .. بماذا أتشبث يا «جعفر» بماذا يا «عباس»؟
فما زال «هبار» يخلع منّي الأنفاس
ما زال يريني كل زوايا العالم
يحيط بها السمّ والأنجاس
متى سأبكي مثلك يا «علي»؟
متى أركض للمغتسل البارد؟
ولا تشتعل من حولي الصفارات والأجراس ..

من سييني السفينة مجدداً أنا أغرق بطوفان يأسى يا نوح
أرى فرعون يخنقه الموت
يتوسل بالفقاعات الأخيرة لكلمة التوحيد

أغرق
أتذكر ملاحك
أتذكر كل براهيني كيف صاغتها ملاحك
أتذكر كيف افترقنا ..

يرن الهاتف:

هل هو صوتك؟ :

- الحل بحب الوطن

- بل بحب الإسلام

- الوطنية هي الحل

- كلا. ليس للإسلام جنسية .. ألهذا ولد غريباً وسيعود غريباً؟

غداً أموت ويسقط قلبي تفاحةً كسرت سن طفل
غداً أموت ويسقط من حاجبي أحد عشر كوكباً ثقبها العطش
غداً أموت و أعلق خنجري اللؤلؤي برقبة إبليس
و أشعل النار بدار الندوة
و يحل البرد والسلام على دار الزهراء

يا «يوسف» أقطعن أيديهن؟ أنا قطعْتُ عمري
يا «يوسف» أفي البئر أنت؟ حفرْتُ نصف الكون حتى رأيت كل
التاريخ جافاً إلا قميصك المبلل بالكلمات

يرنّ الهاتف ..
لا لن أجيب!

يا أيها الجذع بدل حنينك للنحيب
و ابكي على المضطهدين وعلى الشيب الخضيب
و قل : «أبيض يستسقى الغمام بوجهه»
أيها «المهدي» قد طال المغيب .

شرح النص

الشرح

■ ملاحظات

١. معظم ما ذكر منقول من كتاب السيرة النبوية برواية أهل البيت عليهم السلام للشيخ علي الكوراني، استلهم بعضها في كتابة القصيدة.
٢. المصدر من كتاب الشيخ الكوراني مذكور قبل الاقتباس.
٣. أدرجنا المفردات المشروحة حسب الترتيب الذي ورد في النص الشعري.

□ صورة الكف على الغلاف

المصدر: ج ١ ص ٨٠

قال الإمام الباقر عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين! كان إذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء، وضع كفّه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: من مات من آل محمد عليهم السلام؟»

الكافي: ٣/ ٢٠٠، والتهذيب: ١/ ٤٦٠

□ بجودك

المصدر: ج ٢ ص ٢٦٨

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً! فجاء وشد على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ثم قال: من ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربي وربك! فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره! فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك مني يا غورث؟ فقال جودك وكرمك يا محمد! فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم»
 «الكافي: ١٢٧/٨»

□ اقطع لساني

المصدر: ج ٣ ص ٣٥

« قال محمد بن إسحاق: وقيل: إنه أعطى علقمة بن علاثة مائة، والأقرع بن حابس مائة، وعيينة بن حصن مائة، وأعطى العباس بن مرداس أربعاً فتسخطها وأنشأ يقول:

أَتَجْعَلْ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ
 بَيْنَ عَيْنِيَةِ وَالْأَقْرَعِ
 فَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسُ
 يَفُوقَانِ مُرْدَاسٍ فِي مَجْمَعِ
 وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمَا
 وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ
 وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تَدْرَأُ
 فَلَمْ أُعْطِ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعُ

فقال له رسول الله ﷺ: أنت القائل: أَتَجْعَلْ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعَيْنِيَةِ؟ فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي لست بشاعر، قال ﷺ: كيف قال؟ فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: يا علي قم فاقطع لسانه! قال عباس: فوالله لهذه الكلمة كانت أشد عليّ من يوم خثعم، فأخذ علي عليه السلام بيدي فأنطلق بي فقلت: يا علي إنك لقاطع لساني؟ قال: إني ممض فيك ما أمرت، حتى أدخلني الحظائر فقال: أعقل ما بين أربعة إلى مائة. قال: قلت بأبي أنتم وأمي، ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم. فقال لي: إن رسول الله ﷺ أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة. قال: فقلت لم لعلي عليه السلام: أشر أنت علي. قال: فإني آمرُك أن تأخذ ما أعطاك وترضى. قال: فإني أفعل».

«إعلام الوري: ٢٣٦/١»

□ على الجذع

المصدر: ج ٢ ص ٥٩٢

في الكافي لأبي الصلاح الحلبي / ٧٦: «وأما دلالة المعجزات الخارجة عن القرآن على نبوته ﷺ فهي انشقاق القمر، ورجوع الشمس، ونبوع الماء من أصابعه، وحنين الجذع، وتسييح الحصى... فطريق العلم بها المشاهدة لمن حضره، والنقل المتواتر لمن نأى عن داره، وتأخر وجوده عن وجوده».

ونحوه الإقتصاد للشيخ الطوسي / ١٨١، وفيه: «وليس يمكن أن يقال: هذه الأخبار آحاد لا يُعَوَّل على مثلها، لأن المسلمين تواتروها وأجمعوا على صحتها... وحنين الجذع لا يمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه دخله الريح، لأن مثل ذلك لا يخفى، وكان لا يستكن بمجئ النبي إليه ويحن إذا فارقه».

وفي النكت الاعتقادية للمفيد / ٣٦: «أما ظهور المعجز على يده ﷺ فأكثر من أن يحصى حتى ضبط المسلمون له ألف معجزة من جملتها: القرآن، وانشقاق القمر وحنين الجذع، ونبوع الماء من بين أصابعه...».

وفي المسلك في أصول الدين للمحقق الحلي/ ٣٠٤: «ومن معجزاته ﷺ ما اشتهر نقله واستفاض مثل حنين الجذع، وانشقاق القمر، وكلام الذراع، وإنباع الماء من أنامله، وإطعام الخلق الكثير من الزاد القليل، وغير ذلك من المعجزات، التي يقوم من مجموعها الجزم بظهور المعجز».

وفي إعلام الوري: ٧٦/١: «كان في مسجده بالمدينة يستند إلى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبراً، فلما صعد حن الجذع حنين الناقة فقدت ولدها، فنزل رسول الله ﷺ فضمه إليه فكان يئن أنين الصبي الذي يُسَكَّت».

وفي مستدرک سفينة البحار: ٤٢/٢: «حنين الجذع لفراق رسول الله ﷺ وفيه قوله ﷺ: أسكن، أسكن، إن تشأ غرستك في الجنة فيأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً، فاختار الآخرة على الدنيا. وذكر أن بني أمية قلعه حين جددوا بناء المسجد، فأخذه أبي بن كعب وكان عنده حتى بل فأكلته الأرضة وعاد رفاتاً».

وفي بحار الأنوار: ٣٢٦/١٧: «فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى، فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيناً، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده وقال: أسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك ولا استخفافاً بحرمتك».

وفي تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) / ١٨٨، حديث مفصل عن حنين الجذع والمؤمنين للنبي وأهل بيته الطاهرين، وقسوة قلوب الظالمين.

□ على النخلة

المصدر ج ١ ص ٤٧٧

وفي الخرائج: ١/ ١٤٦: «سار حتى نزل خيمة أم معبد، فطلبوا عندها قرىً فقالت: ما يحضرني شيء، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في ناحية الخيمة قد تخلفت من الغنم لضرها فقال: تأذنين في حلبها؟ قالت: نعم ولا خير فيها، فمسح يده على ظهرها فصارت أسمن ما يكون من الغنم، ثم مسح يده على ضرعها فأرخت ضرعاً عجيباً، ودرت لبناً كثيراً فقال: يا أم معبد هاتي العس، فشربوا جميعاً حتى رووا! فلما رأت أم معبد ذلك قالت: يا حسن الوجه إن لي ولداً له سبع سنين وهو كقطعة لحم لا يتكلم ولا يقوم، فأتته به فأخذ تمره قد بقيت في الوعاء ومضغها وجعلها في فيه، فنهض في الحال ومشى وتكلم!

وجعل نواها في الأرض فصارت في الحال نخلة، وقد تهدل الرطب منها وكانت كذلك صيفاً وشتاءً! ولما توفي ﷺ لم تُرطب تلك النخلة وكانت خضراء! فلما قتل علي (عليه السلام) لم تخضر، وكانت باقية فلما قتل الحسين (عليه السلام) سال منها الدم وبيست!

فلما انصرف أبو معبد ورأى ذلك وسأل عن سببه قالت: مرَّ بي رجل قرشي من حاله وقصته كذا وكذا ! قال: يا أم معبد إن هذا الرجل هو صاحب أهل المدينة الذي هم ينتظرونه، ووالله ما أشك الآن أنه صادق في قوله إنه رسول الله، فليس هذا إلا من فعل الله . ثم قصد إلى رسول الله ﷺ فأمن هو وأهله».

□ على قِباط القاسم

المصدر: ج ٣ ص ٧٧

لما مات إبراهيم عليه السلام قال ﷺ: أدفنوه في البقيع فإن له مرضعاً في الجنة .. بعث علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أمه مارية القبطية وهي في مشربة، فحمله علي في سبط وجعله بين يديه على الفرس ثم جاء به الى رسول الله ﷺ فغسله وكفنه وخرج به وخرج الناس معه، وقال لا تدرجوه في أكفانه حتى أنظر إليه، فأتاه فانكب عليه وبكى، وقال: تدمع العين تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإننا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون، ودفنه في الزقاق الذي يلي دار محمد بن زيد، فدخل علي عليه السلام في قبره وسواه عليه ودفنه، ثم خرج و رش على قبره الماء، وأدخل رسول الله ﷺ يده في قبره وبكى وبكى المسلمون حتى ارتفع الصوت. ثم رأى النبي ﷺ في قبره خللاً فسواه بيده، ثم قال: اذا عمل أحدكم عملاً فليتقن ..

«لكافي: ٣/ ٢٦٢، والصحيح: ٢٦/ ٢٨، وحياة النبي لقوام

٣/ ٢٤٣.»

في كشف اليقين/ ٣٢١، عن ابن عباس: «كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذ الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذ الأيمن الحسين بن علي عليه السلام، وهو يقبل هذا تارة وذلك أخرى، إذ هبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه ! فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم وبكى، ونظر إلى الحسين وبكى، وقال: إن إبراهيم متى مات لم يحزن عليه غيري، وأما الحسين متى مات حزن علي ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا، وأنا أؤثر حزني على حزنهما. يا جبرئيل يقبض إبراهيم فقد فديت الحسين به . قال: فقبض بعد ثلاثة، فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين مقبلاً، قبّله وضمه إلى صدره ورشف ثنياه وقال: فديتُ من فديته بابني إبراهيم عليه السلام».

«تاريخ بغداد: ٢/ ٢٠٠، وتاريخ دمشق: ٥٢/ ٣٢٤، والطرائف/ ٢٠٢»

□ على عامود ١٤٠٠

رقم آخر عامود في طريق المشاية لزيارة الحسين (عليه السلام) من النجف إلى كربلاء.

□ يا محمد

المصدر: ج ٢ ص ٤٩١

في الكافي: ٤٧/٥، عن الإمام الصادق (عليه السلام): «شعارنا: يا محمد يا محمد وشعارنا يوم بدر: يا نصر الله اقرب اقرب.. ويوم خيبر يوم القموص: يا عليّ آتهم من عل».

□ ليس لي امرأتين كي أتوب

المصدر: ج ٣ ص ١١٥

في تفسير القمي: ٢٩٤ / ١: «وتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوم من أهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب، ولكنهم قالوا نلحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). منهم أبو خثيمة، وكان قوياً وكانت له زوجتان وعريشتان، فكانت زوجته قد رشتا عريشتيه وبردتا له الماء وهيئتا له طعاماً، فأشرف على عريشته، فلما نظر اليهما قال: والله، ما هذا

بإنصاف! رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قد خرج في الصخ والريح وقد حمل السلاح مجاهداً في سبيل الله، وأبو خثيمة قوي قاعد في عريشته وامرأتين حسناوتين! لا والله ما هذا بإنصاف! ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله ﷺ فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك فقال رسول الله ﷺ كن أبا خثيمة، فأقبل وأخبر النبي ﷺ بما كان منه فجزّاه خيراً ودعا له، وكان أبو ذر تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة أيام، وذلك أن جملة كان أعجف، فلحق بعد ثلاثة أيام به، ووقف عليه جملة في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذر، فقالوا: هو أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ أدركوه بالماء فإنه عطشان! فأدركوه بالماء، ووافى أبو ذر رسول الله ﷺ ومعه إداوة فيها ماء فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر معك ماء وعطشت؟ فقال: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء فدقته فإذا هو عذب بارد، فقلت لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ! فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق، يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك»

ونحوه ابن هشام: ٩٥٠/٤، والطبري: ٣٧١/٢ والكشاف:

□ بل لي يا بن الذبيحين

المصدر: ج ١ ص ٦٢

روى الصدوق في العيون ١٨٩/٢ عن علي بن فضال أنه سأل الإمام الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي ﷺ: أنا ابن الذبيحين فقال: «يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل، وعبد الله بن عبد المطلب . أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به إبراهيم: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، وَلَمْ يُقِلْ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ. سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ .

فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح، يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول ويبيع في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أمثى، وإنما قال الله جل وعز له كن فكان، ليفدي به إسماعيل، فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة. فهذا أحد الذبيحين.

وأما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة، ودعا الله عز وجل أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عز وجل أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته فلما بلغوا عشرة قال: قد وفى الله لي فَلَأَفِيَنَّ اللَّهُ عز وجل، فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم فخرج سهم

عبد الله أبي رسول الله وكان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها الثالثة فخرج سهم عبد الله، فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك، واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه أعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك . قال: فكيف أعذر يا بنية فإنك مباركة؟ قالت: أعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل وأعط ربك حتى يرضى . فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشراً وضرب السهام فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل، فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة، فقال عبد المطلب: لا، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الإبل، فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخوانه من تحت رجله، فحملوه وقد انسلخت جلدة خده الذي كان على الأرض، وأقبلوا يرفعونه ويقبلونه، ويمسحون عنه التراب . وأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزورة، ولا يمنع أحد منها وكانت مائة .»

□ من أول سور المسجد

المصدر: ج ٣ ص ١٥١

تفسير ابو حمزة الثمالي ١٢٧ - الفضل الطبرسي قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا انهم ثلاثة نفر من الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر، وثعلبة بن وديعة، وأوس بن حزام، تخلفوا عن رسول الله ﷺ عند خروجه إلى تبوك فلما بلغهم ما أنزل الله فيمن تخلف عن نبيه أيقنوا بالهلاك وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد، فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ فسأل عنهم فذكر له أنهم أقسموا أن لا يحلون أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ يحلهم، وقال رسول الله ﷺ: وأنا أقسم لا أكون أول من حلهم إلا أن أوامر فيهم بأمر فلما نزل ﴿عسى الله أن يتوب عليهم﴾ عمده رسول الله ﷺ إليهم فحلهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول الله فقالوا: هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا قال ﷺ ما أمرت فيها فتزل ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾. الآيات

□ ويرى «بحري» أمنيته الأخيرة

المصدر: ج ١ ص ١٢٦

وفي الخرائج ٧١ / ١ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فلما انتهى به إلى بصرى وفيها راهب لم يكن يكلم أهل مكة إذا مروا به، ورأى علامة رسول الله ﷺ في الركب، رأى غمامة تظله في مسيره، ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتشت أغصان الشجرة عليه والغمامة على رأسه بحالها، فصنع لهم طعاماً فاجتمعوا عليه وتحلف محمد ﷺ، فلما نظر بحيرا إليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال: فهل تحلف منكم أحد؟ قالوا: لا واللوات والعزى إلا صبي، فاستحضره فلما لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال: يا غلام أتخبرني عن أشياء أسألك عنها؟ قال: سل. قال: أنشدك باللات والعزى إلا أخبرني عما أسألك عنه ! وإنما أراد أن يعرف لأنه سمعهم يحلفون بهما، فذكروا أن النبي ﷺ قال له: لا تسألني باللات والعزى، فإني والله لم أبغض بغضهما شيئاً قط!

قال: فبالله إلا أخبرني عما أسألك عنه؟ قال: فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول الله ﷺ يخبره، فكان يجدها موافقة لما عنده .

فقال له: إكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذي يجده عنده، فأخذه الإفكل وهو الرعدة،

واهتز الديراني فقال: من أبو هذا الغلام ؟ قال أبو طالب: هو ابني . قال: لا والله لا يكون أبوه حياً . قال أبو طالب: إنه ابن أخي . قال: فما فعل أبوه ؟ قال: مات وهو ابن شهرين . قال: صدقت . قال: فارجع بابن أخيك إلى بلادك واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأيته وعرفوا منه الذي عرفت ليبغينه شراً ! فخرج أبو طالب فردّه إلى مكة .»

وفي رواية كمال الدين / ١٨٧: « لما بلغ رسول الله ﷺ، أراد أبو طالب أن يخرج إلى الشام في عير قريش، فجاء رسول الله ﷺ وتشبّث بالزمام وقال: يا عم على من تخلفني لا على أمّ ولا على أب ؟! وقد كانت أمه توفيت فرقاً له أبو طالب ورحمه وأخرجه معه... فلما نظر إليه بحيرى قال: من هذا الغلام ؟ قالوا: ابن هذا وأشاروا إلى أبي طالب.. فقال بحيرى: رُدَّ هذا الغلام إلى بلاده، فإنه إن علمت به اليهود ما أعلم منه قتلوه ! فإن لهذا شأنًا من الشأن، هذا نبي هذه الأمة، هذا نبي السيف .»

وفي كمال الدين / ١٨٢: «لما فارقه بحيرى بكى بكاء شديداً وأخذ يقول: يا ابن آمنة كأي بك وقد رمتك العرب بوترها، وقد قطعك الأقارب ! ولو علموا كنت لهم بمنزلة الأولاد، ثم التفت إليّ وقال: أما أنت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة..» .

وفي العدد القوية / ١٣٢، أن بحيرا قال للنبي ﷺ: «يا من يذكره
تعمر المساجد، كأني بك قد قدمت الأجناد والخيول الجياد، وتبعك
العرب والعجم طوعاً وكرهاً، وكأني باللات والعزى قد كسرتهما،
وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك، تضع مفاتيحه حيث تريد، كم
من بطل من قريش والعرب تصرعه، معك مفاتيح الجنان والنيران،
ومعك الذبح الأكبر وهلاك الأصنام ! أنت الذي لا تقوم الساعة
حتى يدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة ! فلم يزل يقبل رجله
مرة ويديه مرة ويقول: لئن أدركت زمانك لأضربن بين يديك
بالسيف ضرب الزند بالزند . أنت سيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام
المتقين وخاتم النبيين . والله لقد بكت له البيع والأصنام والشياطين،
فهي باكية إلى يوم القيامة ! وأنت دعوة إبراهيم وبشرى عيسى، أنت
المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية »

□ بعدما مسحت دموع «عمار»

وفي غوالي اللثالي: ١٠٤ / ٢: « فأما عمار فإنه أعطاهم بلسانه كل
ما أرادوا منه، وأما أبواه فامتنعا فقتلا.. وجاء عمار وهو يبكي فقال
له النبي ﷺ: ما خبرك؟ فقال: يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك
وذكرت أهتهم بخير، فصار رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: إن
عادوا لك، فعُدْ لهم بما قلت ».

□ وحمَلتُ الملائكةُ «حيدر» وألعبه



- حيدر جاسم المقيلي
 طفل كان ضمن شهداء
 تفجير مسجد الإمام علي (عليه السلام)
 في القديح عام ٢٠١٥م
 وقد كتبت:

عزيزي حيدر، أنا اعيش نصف حياتي أحاول أن أفهم الحياة،
 أحاول فهم كل شيء تقريباً
 لماذا كنت أرسب في الرياضيات ؟
 لماذا تركتني فتاة أحببتها ؟
 لماذا الذي سرق محفظتي رماها بالقرب من سلة المهملات وليس
 فيها ؟

لماذا الإنسان يبحث عن الانتهاء حتى في كرة القدم ؟
 لماذا لا يأتينا طوفان نوح كل يوم ؟
 لماذا لا ينتحر إبليس ؟
 أسألتي بكثرة الكتب في العالم وبحجم أوجاع والدتك الان ..
 هل تعتقد أن أسألتي تافهة ولا تستحق العناء ؟
 معك حق .. أنت خير العارفين ان هذه الحياة محل التفاهات لذلك

ركلتها وصرت سؤالاً من الله لنا وآية، حتى رفعت بملائكة زاهية ألوانها، كنت احسبها مغموسة في البياض، لكنها كانت مسيرة للشتاء والصيف كانت مسيرة تضج فيها الالوان كأنها تنسج الكون.. لكن اللون الاحمر بقي متشبثاً في الارض يخط عنق الزمان مخط القلادة على جيد الفتاة .. اليوم حين توقفت امام صورتك مارست عادتي في طرح الاسئلة :

- يا سيدي لماذا لم تكن تبسم ؟

وماذا قلت لله في عالم الذر حتى اختارك شهيداً بهذه السرعة ؟

□ سمعتُ سهيل سيارات النجدة تلاحق «أبا بصير»

قعقة المروحيات تلاحق «أبا بصير»

المصدر: ج ٢ ص ٤٤٨

قال السيد شرف الدين في النص والاجتهاد/ ١٧٦: «فينا رسول الله ﷺ هو وسهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة، إذ جاء أبو جندل واسمه العاص بن سهيل بن عمرو إلى المسلمين يرسف في قيوده، وكان أسلم بمكة قبل ذلك فمنعه أبوه من الهجرة وحبسه موثقاً! وحين سمع أن النبي ﷺ وأصحابه في الحديبية احتال حتى خرج من السجن، وتنكب الطريق في الجبال

حتى هبط على المسلمين ففرحوا به وتلقوه، لكن أخذه أبوه بتلابيه يضرب وجهه ضرباً شديداً وهو يقول: يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليّ !

قال ﷺ لأبي جندل: إصبر واحتسب، فقد تم الصلح قبل أن تأتي، ونحن لا نغدر وقد تلفطنا بأبيك فأبى، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً... ورجع مع أبيه إلى مكة في جوار مكرز وحويطب، فأدخله مكاناً وكفا عنه أباه وغيره وفاء بالحوار. وجعل الله بعد ذلك له ولسائر المستضعفين من المؤمنين فرجاً ومخرجاً... وكان في المستضعفين المعذبين في مكة رجل من أبطال المسلمين يدعى أبا بصير، احتال حتى خرج من السجن ففر هارباً إلى رسول الله وهو في المدينة بعد رجوعه من الحديبية، فكتبت قريش في رده كتاباً بعثت به رجلاً من بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق، فقدم على رسول الله بالكتاب فإذا فيه: قد عرفت ما شارطناك عليه من رد من قدم عليك من أبنائنا فابعث إلينا أبا بصير. فقال النبي ﷺ: يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصح الغدر منا، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، فانطلق راشداً. قال: يا رسول الله إنهم يفتنونني عن ديني .

قال ﷺ: يا أبا بصير إنطلق فإن الله سيجعل لك ولمن حولك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ! فودع الرجل رسول الله وانطلق

معهما، حتى إذا كانوا بذى الحليفة جلس إلى جدار ومعه صاحبا، فقال لأحدهما: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم. قال أبو بصير: أرنيه، فناوله إياه فاستله أبو بصير ثم علاه فإذا هو يتشخط بدمه، ثم هم بالثاني فهرب منه، حتى أتى رسول الله، فلما رآه النبي ﷺ والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عدوه، وأبو بصير في أثره. قال ﷺ: قد رأى هذا ذعراً، فلما انتهى إلى النبي قال له ﷺ: ويحك مالك؟ قال: إن صاحبك قتل صاحبي وأفلت منه ولم أكد، وإني لمقتول فأغثنى يا محمد فأمنه رسول الله، وإذا بأبي بصير يدخل متوشحاً سيفه يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفيت ذمتك أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت منهم بديني أن أفتن فيه أو يفتن بي. فقال له: إذهب حيث شئت، فقال: يا رسول الله هذا سلب العامري الذي قتلته، رحله وسيفه فخمسه. فقال له ﷺ: إذا خمسته رأوني لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه، ولكن شأنك بسلب صاحبك.

وعند ذلك هب أبو بصير إلى محل من طريق تمر به عيرات قريش، واجتمع إليه جمع من المسلمين المستضعفين الذين كانوا قد احتبسوا بمكة إذ بلغهم خبره وأن رسول الله ﷺ قال في حقه: إنه مسعر حرب لو كان معه رجال، فتسللوا حينئذ إليه، وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو، وخرج من مكة في سبعين فارساً أسلموا فلحقوا بأبي بصير، وكرهوا أن يقدموا على رسول الله في تلك المدة مدة المهادنة، وانضم إليهم ناس من غفار وجهينة وأسلم وطوائف

آخر من العرب حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل، فقطعوا مارة قريش لا يظفرون بأحد منها إلا قتلوه، ولا مر بهم عير إلا أخذوها، ومنعوا الدخول إلى مكة والخروج منها! فاضطرت قريش أن تكتب لرسول الله تسأله بالأرحام التي بينه وبينها إلا آواهم وأرسلت أبا سفيان بن حرب في ذلك، فأبلغه أبو سفيان: إنا أسقطنا هذا الشرط من شروط الهدنة، فمن جاءك منهم فأمسكه من غير حرج!

وحينئذ كتب رسول الله ﷺ إلى أبي جندل وأبي بصير أن يقدموا عليه، وأن يلحق من معهما من المسلمين بأهليهم، ولا يتعرضوا لأحد مر بهم من قريش ولا لعيراتهم، فقدم كتاب رسول الله ﷺ عليهما وأبو بصير يموت، فمات والكتاب في يده، فدفنه أبو جندل مكانه، وجعل عند قبره مسجداً. وقدم أبو جندل على رسول الله ﷺ مع ناس من أصحابه، ورجع باقيهم إلى أهليهم، وأمنت قريش على عيراتهم! وحينئذ عرف الصحابة الذين عظم عليهم رد أبي جندل إلى قريش مع أبيه أن طاعة رسول الله ﷺ خير مما أحبوه، وعلموا أن الحكمة كانت في الحديدية توجب الصلح فرضاً على التعيين، وأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، وندموا كل الندم على ما بدر منهم من هناة معترفين بالخطأ، وقدرت قريش موقفه يومئذ معها في حقن دمائها».

راجع: الكافي: ٣٢٦/٨، ومناقب آل أبي طالب: ١/١٧٥

□ المنابر التي شتمت علياً البارحة هلّلت لجيد هند

المصدر: ص ٢٠٠

في تفسير القمي: ١/ ١١٧: « وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش رفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت: إنما أنت امرأة فاحتحل بهذا، وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له واحد. وكانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لأعطيتك رضاك . وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم، حبشياً، فقال وحشي: أما محمد فلا أقدر عليه وأما علي فرأيتُه رجلاً حذراً كثير الالتفات فلم أطمع فيه. قال: فكمنت لحمزة فرأيتُه يهدُّ الناس هدّاً فمر بي فوطأ على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتي فهزرتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مثنائه مغمسة بالدم، فسقط، فأتيته فشقت بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها: هذه كبـد حمزة ! فأخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها ورمت بها ! فبعث الله ملكاً فحملها وردها إلى موضعها ! فقال أبو عبد الله عليه السلام: يأبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار، فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره، وقطعت أذنيه، وجعلتهما خرصين وشدتها في عنقها، وقطعت يديه ورجليه » !

ونحوه الإرشاد: ١/ ٨٣.

وفي شرح الأخبار: ١/ ٢٦٨: « قال وحشي: رأيت في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسفيه هداً ما يقوم له أحد، فاستترت بشجرة أو قال بحجر منه ليدنو إلي فأرميه بالحربة من حيث لا يراني، إذ لم أكن أقدر على مواجهته، فإني على ذلك إذ بسباع بن عبد العزى قد سبقني إليه يريد نزاله.. ثم حمل عليه حمزة حملة أسد فضربه بالسيف، فكأنها أخطى رأسه ووقف عليه وقد خر ميتاً وهو لا يراني، وأرسلت الحربة إليه، فأصبت في مقتل فسقط ميتاً ! يخبر وحشي بذلك رسول الله ﷺ وقد جاء مسلماً وسأله عن ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: يا وحشي غيب عني وجهك، فلا أراك !

وفي تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٤٩: «فجزع عليه رسول الله ﷺ جزعاً شديداً وقال: لن أصاب بمثلك وكبرّ عليه خمساً وسبعين تكبيرة».

وفي شرح الأخبار: ١/ ٢٨٢: «ثم انصرف ﷺ راجعاً إلى المدينة وانصرف الناس معه، فلما دخل المدينة مر على دور الأنصار وهم يكون قتلاهم، فذرفت عيناه ﷺ فبكى ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له ! فأمر الأنصار نساءهم أن يبكين عليه ففعلن، فخرج رسول الله ﷺ وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال: إرجعن رحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن، ونهاهن عن النوح وقال: كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة».

وقد روته مصادرهم، كمسند أحمد: ١/ ٤٦٣، وفتح الباري:

□ وزيت حناجرها بجراح «أبي دجانة»

المصدر: ج ٢ ص ٢٠٦

ورواه فرات في تفسيره/ ٩٣، عن حذيفة وفيه: «فلما سمع رسول الله ﷺ كلامه ورغبته في الجهاد إنتهى رسول الله ﷺ إلى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين، فلم يلبث أبو دجانة إلا يسيراً حتى أنخن جراحة فتحامل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبه مثخناً لاهراك به».

□ عالم أعمى يشمت بعيون «أم أبي أيوب»

المصدر: ج ١ ص ٥٥٨

وفي المناقب: ١/ ١١٥: «فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ﷺ فنادى أبو أيوب: يا أماه إفتحي الباب، فقد قدم سيد البشر وأكرم ربيعة ومضر، محمد المصطفى والرسول المجتبي، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: واحسرتا، ليت كان لي عين أبصر بها إلى وجه سيدي رسول الله، فكان أول معجزة النبي ﷺ في المدينة أنه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب، فانفتحت عيناها!»

□ يصلي كي تسحقه الحجارة

المصدر: ج ١ ص ٣٠٠ :

تأمل قول قريش حين دعاهم النبي لله : **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ...** ولم يقولوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه !

وقال لهم النبي ﷺ لما وقف على قتلى بدر: « جزاكم الله من عصابة شراً، لقد كذبتُموني صادقاً، وخونتُموني أميناً ! ثم التفت إلى أبي جهل بن هشام فقال: إن هذا أعتى على الله من فرعون ! إن فرعون لما أيقن بالهلاك وحَدَّ الله، وهذا لما أيقن بالهلاك دعا باللات والعزى ! »
«أمالى الطوسي: ٣١٦/١، ومجمع الزوائد: ٩١/٦» .

وقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) موقف «الملا من قريش» من نبوة النبي ﷺ والمعجزة التي طلبوها منه ورأوها بأَم أعينهم ! فقال (عليه السلام): « ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (عليه السلام) فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعلی خير. ولقد كنت معه (عليه السلام) لما أتاه الملا من قريش فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أحببتنا إليه وأریتناه علمنا أنك

نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال ﷺ: وما تسألون؟ قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك. فقال ﷺ: إن الله على كل شيء قدير، فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا نعم. قال: فإني سأريكم ما تطلبون، وإني لأعلم أنكم لا تفيثون إلى خير، وإن فيكم من يطرح في القليب، ومن يحزب الأحزاب. ثم قال: يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يديّ بإذن الله. فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ. و ببعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه ﷺ. فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقي نصفها! فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً، فكادت تلتف برسول الله ﷺ! فقالوا كفراً وعتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع! فقلت أنا: لا إله إلا الله، فإني أول مؤمن بك يا رسول الله، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً بنبوتك وإجلالاً لكلمتك. فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا! يعنوني!

□ اذا «مخريق» عاد سليماً من الحروب

المصدر: ج ٢ ص ٢٠٩

وفي سيرة ابن هشام: ٢/ ٣٦٢: «وكان من حديث مخريق وكان
حبراً عالماً، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل، وكان يعرف
رسول الله ﷺ بصفته وما يجد في علمه، وغلب عليه إلف دينه فلم
يزل على ذلك، حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم أحد يوم السبت
قال: يا معشر يهود، والله إنكم لتعلمون إن نصر محمد عليكم لحق،
قالوا: إن اليوم يوم السبت، قال: لا سبت لكم، ثم أخذ سلاحه
فخرج حتى أتى رسول الله «ص» بأحد، وعهد إلى من وراءه من
قومه: إن قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد يصنع فيها ما أراه الله، فلما
اقتتل الناس قاتل حتى قتل، فكان رسول الله «ص» فيما بلغني يقول:
مخريق خير يهود. وقبض رسول الله أمواله فعامه صدقات رسول
الله «ص» بالمدينة منها».

□ أيها القضيـم لا تنزل الشارع

المصدر: ج ١ ص ٣٢١

روى في تفسير القمي: ١/ ١١٤، عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي: يا قضيـم، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب، فشكى ذلك إلى علي فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فأخرجني معك، فخرج رسول الله ومعه أمير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين وكان يقضمهم في وجوههم وأنافهم وآذانهم! فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا علي، قضمنا علي! فسمي لذلك: القضيـم».

□ هنالك داعشي وعثماني وعلماني يريدون خلع أسنانك

قالت بعثة الأمم المتحدة «يونامي» إن عدد قتلى العراق بفعل أعمال العنف، وفقا للسنوات، كان كما يلي:

١٢- ألفا و١٣٣ سقطوا في ٢٠٠٣

١١- ألفا و٧٣٦ في ٢٠٠٤

١٦- ألفا و٥٨٣ في ٢٠٠٥

- ٢٩ ألفاً و ٤٥١ في ٢٠٠٦
- ٢٦ ألفاً و ٣٦ في ٢٠٠٧
- ١٠ آلاف و ٢٧١ في ٢٠٠٨
- خمسة آلاف و ٣٧٣ في ٢٠٠٩
- أربعة آلاف و ١٦٧ في ٢٠١٠
- أربعة آلاف و ١٥٣ في ٢٠١١
- أربعة آلاف و ٦٢٢ في ٢٠١٢
- ٩ آلاف و ٨٥١ في ٢٠١٣
- ٢٠ ألفاً و ١٦٩ في ٢٠١٤
- ١٧ ألفاً و ٥٠٢ في ٢٠١٥

□ قل لـ «دعبل» احمل صليبك الآن

يُنسب لدعبل أنه قال: لي خمسون عاماً أحمل خشبتي على ظهري
أبحث عن من يصلبني عليها فلم أجد!

□ لا أم لي ولا أب

وفي رواية كمال الدين / ١٨٧: « لما بلغ رسول الله ﷺ، أراد أبو طالب أن يخرج إلى الشام في غير قريش، فجاء رسول الله ﷺ وتشبث بالزمام وقال: يا عم على من تخلفني لا على أم ولا على أب؟! »

□ ذاكرتي حصار شعب وتعب:

المصدر: ج ١ ص ٣٥٨

وقال ابن إسحاق: ٢/ ١٤٠ و ١٣٩: «فلما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إلى قريش، وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد وأصحابه، اشتد وجدهم وآذوا النبي «ص» وأصحابه أذى شديداً، وضربوهم في كل طريق، وحصروهم في شعبهم، وقطعوا عنهم المادة من الأسواق، فلم يدعوا أحداً من الناس يُدخل عليهم طعاماً ولا شيئاً مما يفرق بهم!

وكانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغْلُونها عليهم! ونادى منادي الوليد بن المغيرة «وهو منادي أبي جهل» في قريش: أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتره فزيدوا عليه!

وانطلق بهم أبو طالب فقاموا بين أستار الكعبة، فدعوا الله على ظلم قومهم لهم وقطيعتهم أرحامهم واجتماعهم على محاربتهم، وتناولهم بسفك دمائهم، فقال أبو طالب: اللهم إن أبى قومنا إلا النصر علينا فعجل نصرنا، وحل بينهم وبين قتل ابن أخي. ثم أقبل إلى جمع قريش وهم ينظرون إليه وإلى أصحابه فقال أبو طالب: ندعو برب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم. والله لتنتهين عن الذي تريدون، أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون! فأجابوه: إنكم يا بني عبد المطلب لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم إلا

على قتل هذا الصابي السفيفه ! ثم عمد أبو طالب فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه، ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله، ومن بين مشرك يحمي، فدخلوا شعبهم وهو شعب أبي طالب في ناحية من مكة .

ج ١ ص ٣٦٢ :

قال في النزاع والتخاصم / ٦٧: « واجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق: أن لا يقبلوا من بني هاشم أبداً صلحاً ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموه للقتل ! فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد، وقطعوا عنهم الأسواق، فلا تركوا طعاماً يقدم مكة ولا بيعاً إلا بادروهم إليه فاشتروه، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله ! »

ج ١ ص ٣٦٣ :

كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب لمعاوية: « أما بعد .. أتاني منك بكتاب تذكر فيه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، والحمد لله الذي صدق له الوعد، ومكن له في البلاد، وأظهره على أهل عداوته والشنآن من قومه، الذين ألجأوا عليه العرب، وهم قومه الأدنى فالأدنى، إلا قليلاً ممن عصمه الله .

كنا أهل البيت أول من آمن وصدق بما أرسل به، فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، وأمسكوا منا المادة، وقطعوا عنا الميرة، ومنعونا الماء العذب، وأحلونا الخوف، واضطرونا إلى جبل وعر، وكتبوا بينهم كتاباً أن لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا نأمن فيهم، حتى ندفع إليهم نبينا ﷺ فيقتلوه ويمثلوا به! فعزم الله على منعه والذب عن حوزته، فمؤمنا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، وأنا أول أهل بيتي إسلاماً معه، ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع، وذو عشيرة تحامي عنه».

«المناقب للخوارزمي / ٢٥١».

ج ١ ص ٣٦٥ :

وقال اليعقوبي: ٣١ / ٢: «حصرت قريش رسول الله ﷺ وأهل بيته من بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف، في الشعب الذي يقال له شعب بني هاشم، بعد ست سنين من مبعثه، فأقام ومعه جميع بني هاشم وبني المطلب في الشعب ثلاث سنين «وأكثر» حتى أنفق رسول الله ماله، وأنفق أبو طالب ماله، وأنفقت خديجة بنت خويلد مالها «الذي وصلت اليه يدها» وصاروا إلى حد الضر والفاقة».

وفي الخرائج: ٨٥ / ١: «فلقوا من الجوع والعري ما الله أعلم به»!

وفي السيرة الحلبية: ٢/ ٥٢: «جهدوا حتى كانوا يأكلون الخبط وورق الشجر» !

وقال المحامي الأردني أحمد حسين يعقوب في كتابه: المواجهة مع رسول الله ﷺ / ١٧٥: «وعانوا الحرمان والجوع، فأكلوا نبات الأرض، وأخذ الأطفال يَمْصُونَ الرمال من العطش، وكانت بطون قريش تشاهد كل هذا وتتلذذ به، دون أي إحساس بالحرج ! ولكن الهاشميين لم يركعوا ولم يستسلموا، ولم يستجيبوا لبطون قريش في طلبها تسليم النبي . لقد تحملوا ما لم تتحمله قبيلة على وجه الأرض في سبيل محمد ﷺ وفي سبيل دينه ولولا صبرهم وثباتهم لقتلت البطون رسول الله ﷺ كما قتل غيره من الأنبياء وأجهضت دعوته في مهدها، ولكن الله أراد أن يظهر دينه، وأن يتحمل البطن الهاشمي أعباء مرحلة التأسيس الحاسمة .

ثم أوحى الله تعالى لنبيه ﷺ أنه أرسل حشرة أكلت صحيفة الحصار ولم تُبق من كتابتها إلا اسم الله . وما أن انتهى جبريل من إلقاء تلك البشارة العظيمة حتى نهض رسول الله ﷺ فأخبر عمه بتفاصيل خبر السماء، وعلى إثر ذلك توجه النبي وأبو طالب والهاشميون جميعاً إلى مكة .

أقبلت قريش تريد الوقوف على حقيقة الأمر، وهي تظن أبا طالب قد جاء ليعلن استسلامه واستسلام بني هاشم، ولكن أبا طالب طلب من زعماء الشرك أن يحضروا صحيفة الحصار، فلما

فعلوا ذلك قال لهم: أليست هذه صحيفتكم على العهد الذي تركتوها فيه؟ فقالت زعامة البطون: نعم. فقال أبو طالب: فهل أحدثتم فيها حدثاً؟ فقالوا: اللهم لا. فقال لهم: لقد أعلمني محمد عن ربه أن الله قد بعث الأرضة فأكلت كل ما فيها إلا ذكر الله، أفرأيتم إن كان صادقاً ما تصنعون؟ فقالت زعامة البطون: نكف ونمسك. فقال أبو طالب: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه! فقالوا: قد أنصفت وأجملت. وفُضِّت الصحيفة فإذا كل ما فيها قد محي إلا مواقع اسم الله عز وجل، وبهتت زعامة الشرك وأسلم على أثر هذه المعجزة عدد من الناس، وأعلن أبو طالب أنه على الدين الحق، واهتزت شرعية الحصار والمقاطعة.

إن للهاشميين فضلاً على كل مسلم ومسلمة إلى يوم الدين، فلولا موقفهم الحاسم المشرف بقيادة أبي طالب، لتمكنت بطون قريش من قتل محمد ﷺ ولما قامت للإسلام قائمة!

□ ليس لي وصية ترعاني يا «عبد المطلب»

المصدر: ج ١ ص ١١٣

وفي رواية كمال الدين / ١٧١، عن ابن عباس، قال: «دعوا ابني فوالله إن له لشأناً عظيماً، إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم، إني أرى غرته غرة تسود الناس، ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح

ظهره ويقبله ويقول: ما رأيت قبلة أطيب منه ولا أظهر قط، ولا جسداً ألين منه، ولا أطيب منه . ثم يلتفت إلى أبي طالب وذلك أن عبد الله وأبا طالب لأم واحدة، فيقول: يا أبا طالب إن لهذا الغلام لشأناً عظيماً فاحفظه واستمسك به، فإنه فردٌ وحيدٌ، وكن له كالأم، لا يوصل إليه بشيء يكرهه، ثم يحمله على عنقه فيطوف به أسبوعاً.

وكانت هذه حاله حتى أدركت عبد المطلب الوفاة، فبعث إلى أبي طالب، ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت، وهو يبكي ويلتفت إلى أبي طالب ويقول: يا أبا طالب أنظر أن تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه، ولا ذاق شفقة أمه، أنظر يا أبا طالب أن يكون من جسدك بمنزلة كبذك، فإني قد تركت بني كلهم وأوصيتك به، لأنك من أم أبيه. يا أبا طالب إن أدركت أيامه فاعلم أني كنت من أبصر الناس وأعلم الناس به، فإن استطعت أن تتبعه فافعل، وانصره بلسانك ويدك ومالك، فإنه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد من بني آبائي . يا أبا طالب ما أعلم أحداً من آبائك مات عنه أبوه على حال أبيه، ولا أمه على حال أمه، فاحفظه لوحده، هل قبلت وصيتي فيه؟

فقال: نعم قد قبلت والله عليّ بذلك شهيد، فقال عبد المطلب: فمدّ يدك إليّ فمد يده إليه فضرب يده على يده ثم قال عبد المطلب: الآن خفّ عليّ الموت !

ثم لم يزل يقبله ويقول: أشهد أني لم أقبل أحداً من ولدي أطيب

ريحاً منك، ولا أحس وجهاً منك، ويتمنى أن يكون قد بقي حتى يدرك زمانه !

فمات عبد المطلب وهو عليه السلام ابن ثمان سنين، فضمه أبو طالب إلى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار، وكان ينام معه لا يأتمن عليه أحداً»

□ غدا ينبش قبر أمي ...

المصدر: ج ٢ ص ١٧١ :

ولما وصل القرشيون الى الأبواء وفيها قبر أم النبي عليه السلام اقترحت عليهم هند أن ينبشوه ويأخذوا رمتها رهينة، ليأخذوا فداءها من النبي عليه السلام! قالت: « فلعمري ليفدين رمة أمه بمال كثير، إنه كان بها براً » . «الصحيح: ٨٥ / ٦» .

المصدر: ج ١ ص ١١٩

« فكان خير كافل، وكان أبو طالب سيداً شريفاً مطاعاً مهيباً.. وخرج به إلى بُصْرَى من أرض الشام وهو ابن تسع سنين، وقال: والله لا أكلك إلى غيري!

وربته فاطمة بنت أسد بن هاشم امرأة أبي طالب وأم أولاده جميعاً، يروى عن رسول الله عليه السلام لما توفيت وكانت مسلمة فاضلة أنه

قال: اليوم ماتت أمي! وكفنها بقميصه ونزل في قبرها واضطجع في لحدها، فقبل له: يا رسول الله لقد اشتد جزعك على فاطمة! قال: إنها كانت أمي، إن كانت لتُجيع صبيانها وتشبعني، وتشعثهم وتدهنني، وكانت أمي». «تاريخ اليعقوبي: ١٣/٢».

وفي الحداثق الناصرة ٢٢/٦٣٤ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها!»!

□ ويموت الناصر

المصدر: ج ١ ص ٢٤٢ :

وفي تفسير العياشي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة.

وكان أبوطالب أمرعياً وجعفرأً وحمزة بالتناوب لحراسته، وكان يتفقد مكانه في الليل! ولما لم يجده خاف أن يكون القرشيون قتلوه، فبعث من يبحث عنه، واستدعى شباب بني هاشم ووزع عليهم سيوفاً قصيرة أو شفاراً، وأمرهم أن يكون كل واحد منهم

بجانب زعيم قرشي فإذا أمرهم فليقتل كل منهم من بجنبه من
الزعماء، وأولهم أبو جهل!

(ولا اعلم كيف سيكون حال أبوطالب لو كان في كربلاء يرى
النيران والعطش والسهام والأجساد بلا رؤوس ..)

ج ١ ص ٢٥٠ :

ورواه أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد / ١٢٤ ، بسنده عن أبي
صفو بن صلصال بن الدهمس ، قال : « كنت أنصر النبي ﷺ مع أبي
طالب قبل إسلامي ، فإني يوماً جالس بالقرب من منزل أبي طالب
في شدة القيض ، إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف فقال لي : يا
أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين ؟ يعني النبي وعلياً . فقلت :
ما رأيتهما مذ جلست ! فقال : قم بنا في الطلب فلست آمن قریشاً
أن تكون اغتالتهما ! قال فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ، ثم
صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا قلته ، فإذا النبي وعلي عن يمينه ،
وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان . قال : فقال أبو
طالب لجعفر ابنه : صل جناح ابن عمك ، فقام إلى جنب علي فأحس
بهما النبي ﷺ فتقدمهما ، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ،
ثم أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث
يقول : إن علياً وجعفرأ ثقتي .. الأبيات . » .

المصدر: ج ١ ص ٣٩٠ :

قال اليعقوبي «٢ / ٣٥»: «توفي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيام وله ست وثمانون سنة وقيل بل تسعون سنة . ولما قيل لرسول الله ﷺ: إن أبا طالب قد مات، عظم ذلك في قلبه، واشتد له جزعه، ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثم قال: يا عم، ربيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عني خيراً. ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم، وجزيت خيراً. وقال ﷺ: اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبتان، لا أدري بأيهما أنا أشد جزعاً، يعني مصيبة خديجة وأبي طالب.»

المصدر: ج ١ ص ٤٠٠

وفي تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٥، وأمالى الطوسي / ١٧٥: » ولما توفيت خديجة، جعلت فاطمة تتعلق برسول الله وهي تبكي وتقول: أين أمي أين أمي؟ فنزل عليه جبريل ﷺ فقال قل لفاطمة: إن الله تعالى بنى لأمك بيتاً في الجنة [من قصب] لانصب فيه ولا صخب . فقالت فاطمة ﷺ: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام .

وفي مجمع الزوائد «٦ / ١٥»: «وعن أبي هريرة قال: لما مات أبو طالب تحينوا النبي «ص» فقال: ما أسرع ما وجدتُ فقدك يا عم .

وقال اليعقوبي في تاريخه: ٣٦/٢: « واجترأت قريش على رسول الله بعد موت أبي طالب وطمعت فيه، وهما به مرة بعد أخرى ».

وفي الطبري « ٨٠ / ٢ »: « وصلوا من أذاه بعد موت أبي طالب إلى ما لم يكونوا يصلون إليه في حياته منه، حتى نثر بعضهم على رأسه التراب ».

المصدر: ص ج ١ ٤٠٢

قال الإمام الصادق (عليه السلام) « الكافي: ١ / ٤٤٩ »: « لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد أخرج من مكة فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبي (صلى الله عليه وآله) فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون، فصار إليه ».

ومعنى ثاروا به: أنهم هاجموا بيته ليقتلوه !

وفي المناقب « ١ / ١١٣ »: « لما دخل النبي (صلى الله عليه وآله) الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا: هو يقوم قبلنا «أي لا نقوم للسلام عليه » فلما قرب النبي منهما خر السرير ووقعا على الأرض، فقالا: عجز سحر ك عن أهل مكة، فأتيت الطائف »!

وفي المناقب « ١ / ٦٢ »: « فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالأحجار ودموا رجليه فخلص منهم واستظل في ظل حيلة «كرمة» منه وقال:

اللهم إني أشكو إليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي: وناصرى وهو
انى على الناس يا أرحم الراحمين .

فأنفذ عتبة وشيبة ابنا ربيعة إليه بطبق عنب على يدي غلام
يدعى عداساً وكان نصرانياً، فلما مد يده وقال: بسم الله، فقال:
إن أهل هذا البلد لا يقولونها، فقال النبي ﷺ: من أين أنت؟ قال:
من بلدة نينوى، فقال ﷺ: من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى
قال: وبما تعرفه؟ قال: أنا رسول الله، والله أخبرني خبر يونس، فخر
عداس ساجداً لرسول الله وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء،
فقال عتبة لأخيه: قد أفسد عليك غلامك، فلما انصرف عنه سئل
عن مقالته فقال: والله إنه نبي صادق، فقالوا: إن هذا رجل خداع
لا يفتننك عن نصرانيتك، وقالوا: لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن
النساء ولأمكنه جميع الآيات ولأمكنه منع الموت عن أقاربه. ولما
مات أبو طالب وخديجة فنزل: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا
هُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً .

وقال اليعقوبي «٣٦/٢»: « فعمد لثقيف بالطائف فوجد ثلاثة
نفر إخوة هم يومئذ سادة ثقيف وهم: عبد ياليل بن عمرو، وحبيب
بن عمرو، ومسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه وشكى إليهم
البلاء، فقال أحدهم: ألا إنه يسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك؟
وقال الآخر: أعجز الله أن يرسل غيرك؟ وقال الآخر: والله لا أكلمك

أبداً، لئن كنت رسولاً كما تقول، لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك ! وتهزؤوا به وأفشوا في قومهم ما قالوه له وقعدوا له صفين، فلما مر رسول الله ﷺ رجموه بالحجارة حتى أدموا رجله ! فقال رسول الله : ما كنت أرفع قدماً ولا أضعها إلا على حجر ! ووافاه بالطائف عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومعهما غلام لهما نصراني ويقال له عداس، فوجهها به إلى رسول الله ﷺ فلما سمع كلامه أسلم.

في حلية الأبرار: ١/ ١٢٩، و ١٣١: «فعمد لحائط من كرومهم، وجلس مكروباً فقال: اللهم إني أشكو إليك غربتي وكربتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، أنت رب المكروبين. اللهم إن لم يكن لك عليّ غضبٌ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي . أعوذ بك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك. لأحصي الشاء عليك، أنت كما أثنت على نفسك، لك الحمد حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ونحوه المناقب: ١/ ٦١، وإعلام الوری: ١/ ١٣٥، والدرر/ ٦٢، و شرح النهج: ١٤/ ٩٦، والدعاء للطبراني/ ٣١٥، وابن هشام: ٢/ ٢٨٥.

□ ويسجد اليهودي لأصنامهم

المصدر: ج ٢ ص ٢٧٣

واتفقت المصادر على أن تجميع الأحزاب ضد النبي ﷺ فكرة يهودية، فبعد معركة بدر وأُحُد، وإجلاء النبي ﷺ بني النضير لنقضهم ميثاق التعايش، ذهب حاخامات اليهود وزعمائهم وفداً إلى مكة برئاسة الحاخام كعب بن أسد، وكان هو الذي وقع عهدهم مع النبي ﷺ. «فطافوا على وجوه قريش ودعوههم إلى حرب النبي... فقالوا لقريش: نحن معكم حتى نستأصل محمداً.. قال أبو سفيان: هذا الذي أقدمكم ونازعكم؟ قالوا: نعم جئنا لنحالفكم على عداوة محمد وقتاله. قال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً، أحبُّ الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد.

زاد في نص آخر قوله: ولكن لا نأمنكم إلا إن سجدتم لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا! قال نفر: فأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها أنت فيهم، وندخل نحن وأنت بين أستار الكعبة حتى نلصق أكبادنا بها، ثم نحلف بالله جميعاً: لا يخذل بعضنا بعضاً، ولتكونن كلمتنا واحدة على هذا الرجل، ما بقي منا رجل! ففعلوا، فتحالفوا على ذلك وتعاهدوا، فاتعدوا لوقت وقته.

فقال أبو سفيان: يا معشر اليهود أتم أهل الكتاب الأول والعلم، أخبرونا عما أصبحنا فيه نحن ومحمد، ديننا خير أم دين محمد؟ فنحن

عُمار البيت ونحمر الكوم «الناقة السمينة» ونسقي الحجيج ونعبد الأصنام ؟

قالوا: اللهم أنتم أولى بالحق، إنكم لتعظمون هذا البيت، وتقومون على السقاية وتنحرون البدن، وتعبدون ما كان عليه آبائكم، فأنتم أولى بالحق منه . فأنزل الله في ذلك: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا. «النساء: ٥١».

فلما قالوا ذلك لقريش نشطوا لما يدعوهم إليه من حرب رسول الله. فخرجت اليهود حتى أتت غطفان، وقيس عيلان، وأخذت قريش في الجهاز، وسيرت في العرب تدعوهم إلى نصرها، وألبوا أحابيشهم ومن تبعهم .

ثم خرجت اليهود حتى جاؤوا بني سُليم، فوعدوهم يخرجون معهم إذا سارت قريش . ثم ساروا في غطفان فجعلوا لهم تمر خبير سنة وينصرونهم ويسيرون مع قريش إلى محمد إذا ساروا، فأنعمت بذلك غطفان .

ولم يكن أحد أسرع إلى ذلك من عيينة بن حصن.. وذكر البعض أن كنانة بن أبي الحقيق جعل نصف تمر خبير لغطفان في كل عام ! «الصحيح من السيرة: ٢٥ / ٩».

□ « .. الله أعز يا خديجة .. »

المصدر: ج ١ ص ٢٨٦

وفي الكافي «٢١٨ / ٣» عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «دخل رسول الله ﷺ على خديجة حين مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: دَرَّتْ دَرِيرَةٌ فبكيت فقال: يا خديجة، أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تجيئي إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك أفضلها، وذلك لكل مؤمن، إن الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده، ثم يعذبه بعدها أبداً».

□ « .. لا تقولي هكذا يا فاطمة .. »

ج ٣ ص ٣٣٧

وفي الإرشاد: ١ / ١٨٤: «.. فقالت أم سلمة: أَدْعُوا لَهُ عَلِيًّا فَإِنَّهُ لَا يَرِيدُ غَيْرَهُ، فدعي أمير المؤمنين فلما دنا منه أومأ إليه، فأكب عليه فناهجه رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله ﷺ، فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال: علمني ألف باب فتح لي كل باب ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله .

ثم ثقل عليه السلام وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده . فلما قرب خروج نفسه قال له : ضع رأسي يا علي في حجرك ، فقد جاء أمر الله عز وجل ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ، ثم وجهني إلى القبلة ، وتول أمري ، وصل عليّ أول الناس ، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي ، واستعن بالله تعالى . فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه عليه السلام ، فأكبت فاطمة ÷ تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثمّ اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وقال بصوت ضئيل : يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقولي له ولكن قولي : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ.. فبكت طويلاً ، فأوماً إليها بالدنو منه ، فدنت فأسرَّ إليها شيئاً تهلل له وجهها . ثم قضى عليه السلام ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه عليه السلام فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسح به ، ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره .

□ « .. ليس هذا وقت البكاء يا علي .. »

ج ٣ ص ٣٢٩ :

وفي البحار: ٢٢ / ٤٩٠ ، عن الإمام الكاظم عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «لما كانت الليلة التي قبض النبي ..

قال علي عليه السلام: فما لبثت أن نادتنني فاطمة فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أو أن البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي فقد اختار لي ربي ما عنده، وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعتكم الله وقبلكم مني وديعة . يا علي إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقى إليك فأنفذها فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها إليه وقبل رأسها وقال: فذاك أبوك يا فاطمة ! فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقبل رأسها وقال: أما والله لينتقم الله ربي وليغضبني لغضبك ! فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى صلى الله عليه وآله وسلم !

قال علي عليه السلام: فوالله لقد حسست بضعة مني ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه كمثل المطر، حتى بلت دموعه لحيته وملاؤه كانت عليه، وهو ملتزم فاطمة ÷ ورأسه على صدري وأنا مسنده، والحسن والحسين يقبلان قدميه، وهما يبكيان بأعلى أصواتهما . قال علي عليه السلام: فلو قلت إن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد

رأيت من بكائها ما أحسست أن السماوات والأرضين قد بكت لها، ثم قال لها: يا بنية خليفتي عليكم الله وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة، والسماوات والأرضون وما فيها، يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبياً، لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها، وإنك لأول خلق الله كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة فهنيئاً لك .

والذي بعثني بالحق إن الحور العين ليفخرن بك وبقربك منهن، ويتزينن لزيتتك، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء .

والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق، فينادي بها إليك أن ياجهنم يقول لك الجبار: أسكتي واستقري بعزتي حتى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنان، ولا يشغلهم قتر ولا ذلة .

والذي بعثني بالحق ليدخل حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك، والحور العين يتشرفن من أعلى الجنان فينظرن إليك بين يدي الله في المقام الشريف . ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمامي، يكسى إذا كسيت ويحلى إذا حُلِّيت . والذي بعثني بالحق لأقومن بالخصومة لأعدائك، وليندمن قوم ابتزوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا عليَّ ! وليختلجن دوني فأقول: أمتي ! فيقال: إنهم بدلوا بعدك، وصاروا إلى السعير»

□ يا متواصل الأحزان هكذا حزني

حديث الإمام الحسن عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله

من أشمل ما ورد في صفة النبي صلى الله عليه وآله ما روي عن الإمام الحسن عليه السلام قال: «سألت خالي هند أبي هالة .. قال: فقلت: فصف لي منطقة، فقال: كان عليه السلام متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً لينا ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحداً، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فضر براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غص طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام .

□ كلما أضناني المسير و اشتقت لظل تذكرت قدميك

المصدر: ج ٢ ص ٢٥٣

قال الإمام الصادق عليه السلام «الكافي: ٨/ ٣١٨»: لما رأى النبي صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال، رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يُعَيِّك .

فأقبل علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أسمع دويًّا شديدًا وأسمع أقدم حيزوم، وما أهمُّ أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه ! فقال هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة.. فقال رسول الله ﷺ: يا علي إمض بسيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص «الإبل» وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة، فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص فقال أبو سفيان لعلي: يا علي ما تريد! هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك! فأتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير! وكان يتلوهم، فإذا ارتحلوا قالوا: هو ذا عسكر محمد قد أقبل! فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر، وجاء الرعاة والخطابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم!

□ تذكرت رأسك

الكافي: ١/ ٤٤٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بينا النبي ﷺ في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب

فقال له: يا عم كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وماذا يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف، وقال لحمزة: خذ السلا! «الفرث والدم» ثم توجه إلى القوم والنبي معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة: أَمِرَّ السَّلي على سبأهم «شواربهم» ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم! ثم التفت أبو طالب إلى النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا»

المصدر: ج ٢ ص ١٩٣

في إعلام الوري: ١/ ١٧٧: «ذهبت صيحة إبليس حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت فاطمة ÷، ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا وضعت يدها على رأسها، وخرجت فاطمة ÷ تصرخ! قال الإمام الصادق (عليه السلام): فلما دنت فاطمة من رسول الله ﷺ ورأته قد شج في وجهه وأدمي فوه إدماء، صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول: اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله! وكان رسول الله ﷺ يتناول في يده ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء!

قال بخاري في صحيحه: ٣/ ٢٢٧: «لما كسرت بيضة النبي «ص» على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته، كان عليُّ يخلط بالماء في المجن وكانت فاطمة ÷ تغسله، فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه يعني رمادها، فرقاً الدم».

□ تذكرت لحيتك المبللة بالدموع

المصدر: ج ٣ ص ٢٤٥

وفي إقبال الأعمال ٢ / ٢٤١ : « فخرجنا إلى مكة مع النبي ص في حجة الوداع أفنزل جبرئيل فقال : يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول : أنصب علياً علماً للناس ! فبكى النبي ص حتى اخضلت لحيته وقال : يا جبرئيل إن قومي حديثوا عهد بالجاهلية أضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتى انقادوا لي أفكيف إذا حملت على رقابهم غيري أقال : فصعد جبرئيل .

المصدر: ج ٣ ص ٣٠٠ :

وفي كتاب سليم / ٣٦٣ : « فقام إليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يبكي فقال : بأبي أنت وأمي يا نبي الله أتقتل ؟ قال : نعم أهلك شهيداً بالسم ! وتقتل أنت بالسيف وتُخضب لحيتك من دم رأسك ، ويُقتل ابني الحسن بالسم ، ويُقتل ابني الحسين بالسيف ، يقتله طاغ ابن طاغ ، دعي ابن دعي ! »

المصدر: ج ١ ص ٣٥٠ :

وفي الخصال / ٣٥٩ ، عن الإمام الرضا عن آبائه : « إن رسول الله ﷺ لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال : إن

أحاكم أصحابه - وهو اسم النجاشي - مات، ثم خرج إلى الجبانة وصلى عليه، وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته، وهو بالحبشة».

□ تذكرت زند علي

المصدر: ج ٢ ص ١٩٦

وفي الثاقب في المناقب/ ٦٣، عن الإمام الصادق (عليه السلام): « قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أحد أربعة عشر رجلاً، وقتل سائر الناس سبعة، وأصابه يومئذ ثمانون جراحة، فمسحها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم ينفع منها شيء».

المصدر: ج ٢ ص ١٩٨

وفي المناقب: ٣/ ٨٥، عن زيد بن علي قال: « كسرت زند علي يوم أحد وفي يده لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة . وفي رواية غيره: فرفعه المقداد وأعطاه علياً » . ورواه السرخسي في المبسوط: ١/ ٧٣.

وفي تحفة الفقهاء للسمرقندي: ١/ ٩٠، أنه كسر زنداه يومئذ ! ولم يذكر متى، ولعله في الجولة الأولى بعد قتله أصحاب الألوية، وقد واصل جهاده وكأنه لم يصبه شيء فقد مسح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جراحه.

□ راضٍ بترك عشيرتي و بظهري سهامها لأرحل معك

المصدر: ج ٣ ص ١٦٣

إعلام الورى : ١ / ٢٤٩ : ثم قد على رسول الله ص عروة بن مسعود الثقفي مسلماً واستأذن رسول الله ص فرجع إلى الطائف وطمعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر نام في غرفة من داره فأذن وتشهد أفرماه رجل بسهم

□ راضٍ بكسر أصنامي بنفسي

المصدر: ج ٣ ص ١٦٤

« وفيما شرطوا لأنفسهم - وفد من ثقيف - أن يعفيهم عن الصلاة أو أن لا يكسروا أو ثانهم بأيديهم أقفال ص : أما كسر أو ثانكم بأيديكم فسنعفيكم عنه أو أما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه !

□ و أرامل العراق

رئيسة لجنة المرأة والأسرة والطفولة البرلمانية : عدد الأرامل في العراق تجاوز المليونى أرملة

□ يا مطر المجرات

المصدر: ج ١ ص ١١٥ / ١١٦

كان أصحاب الكتاب لا يزالون لعبد المطلب في رسول الله منذ ولد، فيعظم بذلك ابتهاج عبد المطلب، فقال: أما والله لئن نفستني قريش الماء، يعني ماء سقاه الله من زمزم، وذوي الهرم «بئر» لتنفسني غداً الشرف العظيم، والبناء الكريم، والعز الباقي، والسناء العالي، إلى آخر الدهر ويوم الحشر! وتوالت على قريش سنون مجدبة حتى ذهب الزرع وقحل الضرع ففزعوا وقالوا: قد سقانا الله بك مرة بعد أخرى، فادع الله أن يسقينا، وسمعوا صوتاً ينادي من بعض جبال مكة: معشر قريش إن النبي الأُمي منكم، وهذا أوان توكُّفه، ألا فانظروا منكم رجلاً عظاماً جساماً له سنٌ يدعو إليه وشرفٌ يعظم عليه، فليخرج هو وولده ليمسوا من الماء ويلتمسوا من الطيب ويستلموا الركن، وليدع الرجل وليؤمِّن القوم، فخصبتم ما شئتم إذن وغُثتم!

فلم يبق أحد بمكة إلا قال: هذا شيبة الحمد، هذا شيبة الحمد! فخرج عبد المطلب ومعه رسول الله وهو يومئذ مشدود الإزار، فقال عبد المطلب: اللهم سادَّ الحَلَّة، وكاشف الكُرْبَة، أنت عالمٌ غير مُعلم، مسؤولٌ غير مُبخل، وهؤلاء عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك، يشكون إليك سنيهم التي أقحلت الضرع، وأذهبت الزرع، فاسمعنَّ اللهم، وأمطرنَّ غيثاً مريعاً مغدقاً. فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها، وكظ الوادي بشجه، وفي ذلك يقول بعض قريش:

بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا
 وقد فقدنا الكرى واجلوذ المطر
 مناً من الله بالميمون طائرُهُ
 وخير من بُشرت يوماً به مضر
 مبارك الأمر يستسقى الغمام به
 ما في الأنام له عدلٌ ولا خَطَرُ»

وقد اشتهرت رواية رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم، وفيها: «قام فاعتضد ابن ابنه محمداً فرفعه على عاتقه، وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب، ثم قال... فورب الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها... فسمعت شيخان قريش وجلتها: عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك سيد البطحاء»

ص ١٢٢ : وأمالي المفيد/٣٠١، قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بغير يئط، ولا غنم يغط، ثم أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البرية كلها
 لترحمنا مما لقينا من الأزل
 أتيناك والعذراء يُدْمى لُبَانُهَا

وقد شُغلت أم الصبي عن الطفل
 وألقى بكفيه الفتى استكانةً
 من الجوع ضعفاً ما يُمرُّ وما يُحلي
 ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
 سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
 وليس لنا إلا إليك فرارنا
 وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقال رسول الله لأصحابه: إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر
 وقحطاً شديداً !

ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وكان
 مما حمد ربه أن قال: الحمد لله الذي علا في السماء فكان عالياً، وفي
 الأرض قريباً دانياً، أقرب إلينا من حبل الوريد . ورفع يديه إلى السماء
 وقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً مريعاً، غدقاً طبقاً، عاجلاً غير
 راث، نافعاً غير ضائر، تملأ به الضرع، وتنبث به الزرع، وتحيي به
 الأرض بعد موتها. فما رد يديه إلى نحره حتى أهدق السحاب بالمدينة
 كالإكليل والتفت السماء بأردافها، وجاء أهل البطاح يضحجون يا
 رسول الله: الغرق الغرق، فقال رسول الله ﷺ: اللهم حوالينا ولا
 علينا، فانجاب السحاب عن السماء، فضحك رسول الله ﷺ وقال:
 الله در أبي طالب، لو كان حياً لقرت عيناه، من ينشدنا قوله ؟ فقام

عمر فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق رحلها* أبُرُّ وأوفى ذمةً من محمد

فقال رسول الله ﷺ: ليس هذا من قول أبي طالب، بل من قول

حسان بن ثابت، فقام علي بن أبي طالب فقال: كأنك أردت يا رسول

الله قوله:

وأيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه

ربيعُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ

يلوذُ به الهلاكُ من آل هاشمٍ

فهم عنده في نعمةٍ وفواضل

كذبتهم وبيت الله بُنزي محمداً

ولما نطاعنُ دونه ونقاتل

ونُسلمه حتى نُصرِّع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله ﷺ: أجل . فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكرُ

سقيننا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوةً

وأشخص منه إليه النظر البصر

ولم يك إلا كقلب الرداء

وأسرع حتى أتانا المطر
دفاق العزائل جم البعاق
أغاث به الله عَلِيًّا مُضِر
فكان كما قاله عمه

أبو طالب ذا رواء غزر
به الله يسقي صيوبُ الغمام
فهذا العيان وذاك الخبر
فقال رسول الله ﷺ: بوأك الله يا كناني بكل بيت قلته بيتاً في الجنة»

□ وبجوع ممتد لثلاثة أيام

في الحديث إن فاطمة الزهراء ع جاءت بكسرة خبز لرسول الله ﷺ
فقال: ما هذه الكسرة؟

قالت: قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة .
فقال ﷺ: أما أنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام

□ أكتب رسائلي لنفسي

المصدر: ج ١ ص ٦٠٨ :

وفي الإرشاد: ٥٦/١: « فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله ﷺ على فتحها، وأعطى الكتاب امرأة

سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم، وجعل لها جعلاً على أن توصله إلى قوم ساهم لها من أهل مكة، وأمرها أن تأخذ على غير الطريق. إلى أن قال: فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وصار به إلى رسول الله ﷺ فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة، فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم، ثم صعد رسول الله ﷺ المنبر وأخذ الكتب بيده وقال: أيها الناس، إني كنت سألت الله عز وجل أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإن رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي! فلم يقم أحد فأعاد رسول الله ﷺ مقالته ثانية، وقال: ليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي! فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف، فقال: يا رسول الله أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي ولا شكاً بعد يقيني. فقال له النبي ﷺ: فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب؟ فقال: يا رسول الله إن لي أهلاً بمكة وليس لي بها عشيرة، فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفاً لهم عن أهلي ويداً لي عندهم، ولم أفعل ذلك لشك في الدين. فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله مرني بقتله فإنه قد نافق! فقال النبي ﷺ: إنه من أهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد. قال: فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه، وهو يلتفت إلى النبي ﷺ ليرق عليه، فأمر النبي برده وقال له: قد عفوت عنك وعن جرمك، فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت!

□ واحدودب الغدير

من صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً
أوهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي (ص) بيد علي بن أبي طالب فقال
: أأست ولي المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله أقال : من كنت مولاه
فعلي مولاه . فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب
أصبحت مولاي و مولى كل مسلم ! فأنزل الله عز وجل : اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
ديناً . تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٣٣

□ رحل الناس بالدنيا لراحتهم

المصدر: ج ٣ ص ٣٩

في مجمع البيان: ٣٢/٥: « قال أبو سعيد الخدري: قسم رسول
الله للمتألفين من قريش من سائر العرب ما قسم، ولم يكن في الأنصار
منها شيء قليل ولا كثير، فمشى سعد بن عباد إلى رسول الله فقال:
يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في قسمك
هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب، ولم يكن فيهم من ذلك شيء
! فقال ﷺ: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ فقال: ما أنا إلا امرؤ من
قومي! فقال رسول الله: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة، فجمعهم

فخرج رسول الله ﷺ فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار، أو لم آتكم ضللاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. ثم قال: ألا تحبوني يا معشر الأنصار؟ فقالوا: وما نقول؟ وبماذا نجيبك؟ المنُّ لله ولرسوله.

فقال رسول الله: أما والله لو شئتم لقلتكم فصدقتم: جئنا طريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك، وخائفاً فأمناك، ومخذولاً فنصرناك. فقالوا: المنُّ لله ولرسوله.

فقال رسول الله ﷺ: وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام! أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاء والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفسي بيده لو أن الناس سلكوا شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار. ولولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار. اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم، وقالوا: رضينا بالله ورسوله قسماً. ثم تفرقوا!

□ ستسحق الجرافات كل شيء يا «عدي»

سوى الملوك

و أبناء الملوك

و أبناء أبناء الملوك

المصدر: ج ٣ ص ٩٢

قال في الصحيح من السيرة: ٢٦ / ٣٣٥، ملخصاً: ..

وكانت أخت عدي إذا مرَّ النبي ﷺ تقول: يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن علينا من الله عليك، فسألها: من وافدك؟ فتقول: عدي بن حاتم. فيقول: الفار من الله ورسوله؟ فلما كان يوم الرابع مرَّ النبي، فلم تتكلم فأشار إليها رجل قومي فكلميه فكلمته أن يمن عليها فمن عليها فأسلمت. وسألت عن الرجل الذي أشار إليها، فقيل: علي وهو الذي سباكم أما تعرفينه؟ فقالت: لا والله ما زلت مُدْنِيَّةً طرف ثوبي على وجهي، وطرف ردائي على بُرْقعي من يوم أُسرت حتى دخلتُ هذه الدار، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من أصحابه.

وفي نص آخر قالت: يا محمد أرأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب؟ فإني ابنة سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العاري، ويقري الضيف، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط! أنا ابنة حاتم طي

. فقال لها النبي ﷺ: يا جارية، هذه صفة المؤمنين حقاً، ولو كان أبوك مسلماً لترحنا عليه، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق . قالت: وكساني رسول الله ﷺ، وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت حتى قدمت على أخي .

وخرجت سفانة بنت حاتم إلى الشام، قال عدي: « فوالله إني لقاعد في أهلي، إذ نظرت إلى طعينة تصوب إليَّ تؤمُّنا. قال: فقلت: ابنة حاتم، فإذا هي هي! فلما وقفت عليَّ قالت: أنت القاطع الظالم، ارتحلت بأهلك وولدك، وتركت بقية والدك: أختك وعورتك؟! قال قلت: يا خية، لا تقولي إلا خيراً، فوالله ما لي من عذر، ولقد صنعتُ ما ذكرت . قال: ثم نزلت فأقامت عندي. قال: فقلت لها وكانت امرأة حازمة: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن نلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن نذل في عز اليمن، وأنت أنت . قال قلت: والله إن هذا الرأي .

قال: فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة، فدخلت عليه وهو في مسجده وعنده امرأة وصبيان، فعرفت أنه ليس بمُلك كسرى ولا قيصر، فسلمت عليه فقال: مَنْ الرجل؟ قال قلت: عدي بن حاتم. فرحب به النبي ﷺ وقربه وأخذه إلى بيته فلقيته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها . قال عدي: قلت في نفسي والله ما هذا بمُلك. قال: ثم مضى حتى إذا دخل بيته

تناول وسادة من آدم محشوة ليفاً فقدمها إلي، فقال: أجلس على هذه. قلت: بل أنت فاجلس. فقال: بل أنت فاجلس عليها. فجلست عليها وجلس رسول الله ﷺ على الأرض. فقلت في نفسي: ما هذا بأمر ملك! فدخل الإسلام في قلبي وأحببت رسول الله ﷺ حباً لم أحبه شيئاً قط !

قال: ثم أقبل عليّ فقال: هيه يا عدي بن حاتم، أفررت أن توحده الله وهل من أحدٌ غير الله؟ هيه يا عدي بن حاتم، أفررت أن تكبر الله ومن أكبر من الله؟ هيه يا عدي بن حاتم، أفررت أن تعظم الله ومن أعظم من الله؟ هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن لا إله إلا الله وهل من إله غير الله؟ هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن محمداً رسول الله؟! قال: فجعل رسول الله ﷺ يقول نحو هذا وأنا أبكي. قال: ثم أسلمت .

قال: فلعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى الملك والسلطان في غيرهم والله لتفتحن عليهم كنوز كسرى بن هرمز. قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟! قال: كنوز كسرى بن هرمز. قال عدي: فأسلمت، فرأيت وجه رسول الله ﷺ قد استبشر! قال عدي: وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم ﷺ.

□ يمتد من اسطوانة التوبة

المصدر: ج ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٧

أبو لبابة بن عبد المنذر، أنصاري أوسي، كان طرف التحالف مع بني قريظة، وكان بيته قريبهم وكانوا يحبونه، فلما حاصرهم النبي ﷺ وأخذ يفاوضهم طلبوا أن يرسله اليهم ليستشيروه، فأرسله فحذرهم من القبول بحكم سعد!

وروى المفسرون أن قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ... وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.. خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. «الأنفال: ٢٧، ١٠٢-١٠٣».. «نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، وكان رسول

الله ﷺ لما حاصر بني قريظة قالوا له إبعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا لبابة إئت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له: يا أبا لبابة ما ترى تنزل على حكم محمد؟ فقال إنزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله! ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ﷺ وتمر إلى المسجد وشد في عنقه حبلاً ثم شده إلى الأسطوانة التي تسمى أسطوانة التوبة، وقال لا أحله حتى أموت أو يتوب الله عليّ،

فبلغ رسول الله ﷺ فقال: أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به. وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به رmqه، فكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت أم سلمة نزلت توبته فقال يا أم سلمة، قد تاب الله على أبي لبابة، فقالت يا رسول الله أفأوذنه بذلك؟ فقال لتفعلن، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة أبشر لقد تاب الله عليك، فقال الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه فقال: لا والله حتى يحلني رسول الله ! فجاء رسول الله فقال يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك، فقال يا رسول الله أفأتصدق بهالي كله؟ قال: لا، قال: فبثلثيه؟ قال: لا، قال فبنصفه؟ قال: لا، قال: فبثلثه؟ قال نعم. فأنزل الله: وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ.

«تفسير القمي: ٣٠٣/١، وابن هشام: ٧١٨/٣».

□ لكل نخيل العالم

المصدر: ج ٢ ص ٣٧٠

في نوادر الراوندي / ١٥٢: «أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله ﷺ كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فأسكنهم رسول الله ﷺ صُفَّةَ المسجد وهم أربع مائة رجل، كان يسلم عليهم بالغدوة والعشي، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقع ثوبه منهم من يتفلى، وكان رسول الله ﷺ يرزقهم مداً مداً من تمر في كل يوم، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله ! التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا. فقال رسول الله ﷺ: أما إني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدي فسيغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان، ويغدو أحدكم في قميصه ويروح في أخرى، وتجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة . فقام رجل فقال: يا رسول الله ! إنا على ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو؟ قال ﷺ: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام ! فقام سعد بن الأشج فقال: يا رسول الله ! ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال ﷺ: الحساب والقبر، ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته. فقال: يا رسول الله، هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال: لا ولكن أستحي من النعم المتظاهرة التي لا أجازيها ولا جزءاً من سبعة .

فقال سعد بن الأشج: إني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل عليّ حرام، والأكل بالنهار علي حرام، ولباس الليل علي حرام، ومخالطة الناس علي حرام، وإتيان النساء علي حرام. فقال رسول الله ﷺ: يا سعد لم تصنع شيئاً كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس؟ وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة! نم بالليل وكل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفاً، وائت النساء.

يا سعد! اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردوا رسولي، فذهب إليهم فجاء بصدقة، فقال رسول الله ﷺ: كيف رأيتمهم؟ فقال: خير قوم، ما رأيت قوماً قط أحسن أخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثني إليهم. فقال رسول الله ﷺ: إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود، الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم، أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور، الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم. ثم قال: بئس القوم قوم لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر. بئس القوم قوم يقذفون الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط، بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرن الناس بالقسط في الناس. بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى. بئس القوم قوم جعلوا طاعة أيماهم دون طاعة الله. بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين. بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات.

قيل: يا رسول الله وأي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً، أولئك هم الأكياس .

□ أشرق بقلبي على كل اليهود الذين آمنوا

المصدر: ج ٢ ص ٣٤٥ - ٣٤٧

نزل أربعة أشخاص من حصون بني قريظة والتحقوا بالنبي ﷺ وأسلموا، وهم ثلاثة إخوة: أسيد وأسد وثعلبة، أبناء سعية، وعمهم أسد بن عبيد. وقالوا لقريظة في أيام حصار النبي ﷺ لهم: « يا معشر بني قريظة، والله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وإن صفته عندنا حدثنا بها علماؤنا وعلماء بني النضير، هذا أولهم يعني حي بن أخطب مع جبير بن الهبيان، أصدق الناس عندنا، هو خبرنا بصفته عند موته. قالوا: لا نفارق التوراة. فلما رأى هؤلاء النفر إباءهم، نزلوا في الليلة التي نزلت قريظة فأسلموا، فأمنوا على أنفسهم، وأهلهم، وأموالهم.. ولم يكونوا من بني قريظة ولا النضير بل كانوا فوق ذلك. وهم نفر من هذل من بني عم قريظة، وليس من هذيل كما في بعض المصادر.. وكان سبب إسلامهم أن ابن الهبيان من يهود الشام قدم على بني قريظة فأقام عندهم، وكان يستسقي لهم أيام القحط فيسقون فحضرته الوفاة، فأخبرهم أن سبب خروجه إلى يثرب هو أنه يتوقع خروج نبي قد أظل زمانه، مهاجره المدينة ليتبعه،

ثم أوصاهم باتباعه».

وقد شكك في الصحيح «١٠١ / ١١» في خبرهم ولم ينفه، والظاهر أنه صحيح، فقد ذكره ابن إسحاق: ٢ / ٦٤، وابن هشام: ١ / ١٣٨، و: ٣ / ٧١٩، والطبري: ٢ / ٢٤٨، والدرر: ١٧٩، وغيرهم».

□ يا ثمامة لقد كنت أحبه منذ أن صار عندي لسان وشفتان

المصدر: ج ١ ص ٤٠٠

ففي الكافي: ٨ / ٢٩٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي صلى الله عليه وآله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم أمكني من ثمامة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخيرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذا تقتل عظيمًا! أو أفاديك، قال: إذا تجدني غالبًا! أو أمنُّ عليك، قال: إذا تجدني شاكراً! قال: فإني قد مننت عليك. قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله، وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق!»
وكان ثمامة حين أسلم قال: يا رسول الله، والله لقد قدمت عليك وما على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، ولا دين أبغض إلى من دينك، ولا بلد أبغض إلى من بلدك، وما أصبح على الأرض وجه أحب إلي من وجهك، ولا دين أحب إلى من دينك، ولا بلد أحب إلي من بلدك!

□ اضرب على قلبي لا تضرب على الصخرة

المصدر: ج ٢ ص ٢٩٣

فعندما ضرب النبي ﷺ الصخرة في الخندق وخرج منها ثلاث برقات، قال: «لقد فتح الله عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر! فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر، وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى». «الكافي: ٨ / ٢١٦».

ج ٢ ص ٢٩٥

أن سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وجماعة، كانوا يعملون في أربعين ذراعاً، فخرجت عليهم صخرة كسرت معاوهم: «فصعد سلمان الى النبي ﷺ وكان في قبة تركية، فأخبره فهبط معه وبطنه معصوب بحجر من الجوع، ورأى شدة المكان فأخذ المعول وضربها ضربة فصدها، وبرق منها برق أضاء بين لابتى المدينة، فكبر تكبيرة وكبر المسلمون، ثم ضربها ثانية فكذلك، ثم الثالثة فكذلك، فصدها. فأخذ بيد سلمان ورقى، فسأله فقال: إنه بالبرقة الأولى أضاءت له قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأخبره جبرئيل بأن أمته ظاهرة عليها، وفي الثانية أضاءت له القصور الحمر من أرض الروم، وأخبره جبرئيل بأن أمته ظاهرة عليها، وفي الثالثة أضاءت له قصور صنعاء وأخبره جبرئيل بأن أمته ظاهرة عليها! فاستبشر المسلمون

وقالوا: الحمد لله موعد صدق !

فقال المنافقون: ألا تعجبون من محمد يمينكم ويعدكم الباطل وأنتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا !

□ يا حنوط الجنة

المصدر: ج ٣ ص ٣٤٠

وفي البحار: ٢٢ / ٤٩٢، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): كان في الوصية أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله ﷺ قبل وفاته بقليل فقال: يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة، دفعه إليّ جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: إقسماه واعزلا منه لي ولكما . قالت: لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فبكى رسول الله ﷺ وضمها إليه .

□ اليوم يوم الرحمة

المصدر: ج ٢ ص ٦٢١

وفي الإمتاع: ٨ / ٣٨٦، أن أبا سفيان شكى الى النبي ﷺ قول سعد فقال له: «يا أبا سفيان اليوم يوم الرحمة، اليوم يعز الله قريشاً، وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه .»

□ أركض إليك ركضة الناقة الشاردة

وفي بصائر الدرجات/ ٣٧٠: «عن جابر بن بن عبد الله قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة عطفان، حتى إذا كان قريباً من المدينة إذا ببعير حل يرقل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فوضع جرائه على الأرض ثم خرخر فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما يقول هذا البعير؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إنه أخبرني أن صاحب عمل عليه حتى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد أن ينحره ويبيع لحمه ! ثم قال رسول الله ﷺ: يا جابر إذهب به إلى صاحبه فأتني به. فقلت: لا أعرف صاحبه. قال: هو يدلك. قال: فخرجت معه حتى انتهيت إلى بني واقف فدخل في زقاق فإذا بمجلس فقالوا: يا جابر كيف تركت رسول الله ﷺ وكيف تركت المسلمين؟ قلت صالحون، ولكن أيكم صاحب هذا البعير؟ قال بعضهم: أنا، فقلت أجب رسول الله ﷺ. قال: مالي؟ قلت: استعدي عليك بعيرك ! قال: فجئت أنا وهو والبعير إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بعيرك أخبرني أنك عملت عليه حتى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره وبيع لحمه. قال الرجل: قد كان ذلك يا رسول الله ﷺ. قال: بعه مني. قال: بل هو لك يا رسول الله ﷺ. قال: بل بعه مني، فاشتره رسول الله ﷺ ثم ضرب على صفحته فتركه يرمي في ضواحي المدينة، فكان الرجل منا إذا أراد الروححة والغدوة منحه رسول الله ﷺ. فقال جابر: رأيته وقد ذهب عنه دبره وصلاح !

المصدر: ج ٣ ص ٣٥٨

وفي البحار: ٢٢ / ٤٩٢، عن الطُّرف، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: «قال (عليه السلام): يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً، وبعد ذلك ينزل بهذه الذل؟! قال: فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صرخت وبكت، فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبكائها وقال: يا بنية لا تبكي ولا تؤذي جلساءك من الملائكة، هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله إسرافيل! يا بنية لا تبكي فقد بكت السماوات والأرض لبكائك! فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله أنقذ للقوم وأصبر على ما أصابني، من غير بيعة لهم، وما لم أصب أعواناً لم أناجز القوم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم اشهد.

فقال: يا علي ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال: يا رسول الله أجمعه، ثم آتيهم به، فإن قبلوه، وإلا أشهدت الله عز وجل وأشهدتك عليهم. قال: اللهم اشهد».

□ و النائحة الخائفة

وذكر الثعلبي في تفسيره: ٩ / ٢٩١، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان سأل سارة السوداء التي حملت الكتاب: أمسلمة جئت؟ قالت: لا، قال:

أمهاجرة جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: كتم الأصل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالياً واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني، فقال لها: فأين أنت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة! قالت: ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر! فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وبني المطلب، فكسوها وأعطوها نفقة».

□ و نشيدي

طلع البدر علينا

منسوب للأنصار حين استقبلوا النبي

□ و أكملها باكيا

يا هلالا لما استتم كمالا

غاله خسفه فأبدا غروبا

منسوب للسيدة زينب ؓ حين رأت رأس أخيها الحسين ؓ

□ أصلي جلوسا

المصدر: ج ٢ ص ٣٧٩ :

فقد روى في الفقيه: ١/ ٢٥٠، و ٣٨١، عن الإمام الصادق ؓ قال:

«كان النبي ﷺ وقع عن فرس فشج شقه الأيمن، فصلى بهم جالساً في غرفة أم إبراهيم».

□ فأكلوا من قبر حجر بن عدي

في عام ٢٠١٣ تم نبش قبر حجر بن عدي

□ أتعرف الدار عفا رسمها

بعدك صوب المسبل الهاطل

ساءلتها عن ذاك فاستعجمت

لم تدر ما مرجوعة السائل ؟

المصدر: ج ٢ ص ٢٤٠

وقال حسان بن ثابت يبيكي حمزة:

أتعرف الدار عفا رسمها

بعدك صوب المسبل الهاطل

ساءلتها عن ذاك فاستعجمت

لم تدر ما مرجوعة السائل ؟

دع عنك دارا قد عفا رسمها

وابك على حمزة ذي النائل

المالئ الشيزى إذا أعصفت

غبراء في ذي الشبم الماحل

والتارك القرن لدي لبدة
يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل إذ أجحمت
كالليث في غابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم
لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيداً بين أسيافكم
شلت يدا وحشي من قاتل
أظلمت الأرض لفقدانه
واسود نور القمر الناصل

□ اليتيم شد ذراعي فحطمني

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أشدّ من يُتيم اليتيم الذي انقطع عن أبيه، يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى»

□ فكيف على الجوع والخوف والآل محمدٌ قد صبرا؟

المصدر: ج ٣ ص ٤٣٥

عن أبي عبدالله عليه السلام «قال : لما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء قيل له : إن الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال : أسلم لأمرِك يا رب ولا قوّة لي على الصبر إلاّ بك فما هنّ؟ قيل له : أوّلهنّ الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهلِكَ لأهل الحاجة، قال : قبلت يا ربّ ورضيت وسلّمت ومنك التّوفيق والصبر، وأمّا الثّانية فالتّكذيب والخوف الشّدِيد وبذلك مُهَجّتكَ في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النّفاق، والألم في الحرب والجراح، قال : قبلتُ يا ربّ ورضيت ومنك التّوفيق والصبر، وأمّا الثّالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل ...

□ ونسبية تشتمها النساء

المصدر: ج ٢ ص ٢٠٩

في تفسير القمي «١/ ١١٥»: «وبقيت مع رسول الله ﷺ نسبية بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ في غزواته تداوي الجرحى، وكان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه

فقالت: يا بني إلى أين تفر عن الله وعن رسوله؟! فردته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربتة على فخذة فقتلته! فقال رسول الله ﷺ: بارك الله عليك يا نسيبة. وكانت تقي رسول الله ﷺ بصدورها ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة! وحمل ابن قميئة على رسول الله ﷺ فقال: أروني محمداً لا نجوت إن نجا، فضربه على حبل عاتقه، ونادى قتلت محمداً واللات والعزى.

ونظر رسول الله ﷺ إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناده: يا صاحب الترس ألق ترسك ومُرَّ إلى النار! فرمى بترسه فقال رسول الله ﷺ: يا نسيبة خذي الترس فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله ﷺ: لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان.

وقال ابن هشام: ٥٩٩/٣: «وقاتلت أم عمارة، نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد. فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري: أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول: دخلت على أم عمارة، فقلت لها: يا خالة أخبريني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعني سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله «ص» وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله «ص» فقممت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح إليّ، قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً

أجوف له غور، فقلت: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قمئة أقماه الله ! لما ولى الناس عن رسول الله «ص» أقبل يقول: دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله فضربني هذه الضربة فلقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان».

وفي قاموس الرجال: ١٢/ ٣٤٧: «شهدت نسيبة العقبة مع زوجها، وشهدت أحداً وشهدت اليمامة. قاتلت حين كر المشركون فضربها ابن قمئة ضربة بالسيف على عاتقها، وقاتلت نسيبة يوم اليمامة فقطعت يدها وهي تريد مسيلمة لتقتله».

□ يصرخ بأذني «حنين»

يصرخ بأذني «أحد»

يصرخ بأذني «الأحزاب»

المصدر: ج ٢ ص ١٧١

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: ١١٠/ ١: «كان سبب غزوة أحد أن قريشاً لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر، لأنه قتل منهم سبعون وأسر منهم سبعون، فلما رجعوا إلى مكة قال أبو سفيان: يا معشر قريش لاتدعوا النساء تبكي

على قتلاكم، فإن البكاء والدمعة إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقه والعداوة لمحمد ! ويشمت بنا محمد وأصحابه ! فلما غزوا رسول الله ﷺ يوم أحد أذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن العرب كرهت أمر محمد ﷺ وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه ! حتى قذفت زوجته ! ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها ! وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته» !

شرح النهج: ٢٠ / ٢٩٨.

المصدر: ج ٣ ص ١١

ومما يؤيد وجود المؤامرة قول الإمام الصادق (عليه السلام): «ما مرّ بالنبي ﷺ يوم كان أشد عليه من يوم حنين ! وذلك أن العرب تباغت عليه».

علل الشرائع: ٢ / ٤٦٢ .

المصدر: ج ٢ ص ٢٣٠

«روي عن علي بن الحسين (عليه السلام): أنه نظر يوماً إلى عبيد الله بن العباس بن علي فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله ﷺ من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب . ولا

يوم كيوم الحسين (عليه السلام): ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه! وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً!

«مقتل الحسين (عليه السلام) مخنف / ١٧٦».

المصدر: ج ٢ ص ٢٨٠ :

قالت أم سلمة رضي الله عنها: « شهدت معه مشاهد فيها قتال وخوف: المريسيع، وخيبر، وكنا بالحديبية، وفي الفتح، وحنين، ولم يكن من ذلك أتعب لرسول الله ﷺ ولا أخوف عندنا من الخندق ! وذلك أن المسلمين كانوا في مثل الحرجة «الطوق» وأن قريظة لا نأمنها على الذراري، فالمدينة تحرس حتى الصباح، نسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا».

«إمتاع الأسماع: ١ / ٢٣٥».

المصدر: ج ٢ ص ٢٨٧ :

وفي حديث ابن عمر، قال: «بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف فأتيته النبي فاستأذنته وهو بالخندق فأذن لي وقال: من لقيت فقل لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا، وكان ذلك في برد شديد، فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا . قال: فلا والله ما عطف عليّ منهم اثنان أو واحد» . «رواه الطبراني في

الأوسط» ٢٧٥ / ٥. وصححه في مجمع الزوائد: ٦ / ١٣٥.

□ وأعلن ولائي للغراب !

المصدر: ج ١ ص ٦٨

في الكافي ٢١٩ / ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف، فلما غلبت خزاعة جرّهم على الحرم ألقّت جرهمُ الأسياف والغزالين في بئر زمزم، وألقوا فيها الحجارة وطموها وعمّوا أثرها، فلما غلب قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم، وعميَ عليهم موضعها، فلما غلب عبد المطلب عليه السلام وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره، فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه أتاه آتٍ فقال له: إحفر برة، قال: وما برة؟ ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: إحفر طيبة، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال: إحفر المصونة، قال: وما المصونة؟ ثم أتاه في اليوم الرابع فقال: إحفر زمزم لا تُنزع ولا تُذم، سقي الحجاج الأعظم، عند الغراب الأعصم، عند قرية النمل، وكان عند زمزم حَجَرٌ يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كل يوم يلتقط النمل، فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم، فقال لقريش: إني أمرت في أربع ليال في حفر زمزم، وهي مأثرتنا وعزنا فهلماوا نحفرها، فلم يجيبوه إلى ذلك، فأقبل يحفرها هو بنفسه، وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على الحفر، فلما صعب ذلك عليه

تقدم إلى باب الكعبة ثم رفع يديه ودعا الله عز وجل ونذر له إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبهم إليه تقرباً إلى الله عز وجل، فلما حفر وبلغ الطويّ طويّ إسماعيل، وعلم أنه قد وقع على الماء، كبر وكبرت قريش وقالوا: يا أبا الحارث هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني على حفرها، هي لي ولولدي إلى آخر الأبد..

□ كل ليالك ليلة العقبة

ففي الصحيح من السيرة «٣٠ / ١٤١» ملخصاً: «فأخبر الله تعالى رسوله بمكرهم، فلما بلغ رسول الله ﷺ تلك العقبة نادى مناديه للناس: أن رسول الله ﷺ أخذ العقبة فلا يأخذها أحد، واسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع، فسلك الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله ﷺ لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا. فبينما رسول الله ﷺ يسير من العقبة إذ سمع حسّ القوم قد عَشَوْهُ، فنَفَرُوا ناقة رسول الله ﷺ حتى سقط بعض متاعه . فغضب رسول الله ﷺ وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم، وقد رأى غضب رسول الله ﷺ ومعه محجن يضرب وجوه رواحلهم وقال: إليكم إليكم يا أعداء الله تعالى . فعلم القوم أن رسول الله ﷺ قد اطلع على مكرهم، فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس !

قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاء الناس أن تضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا: إن محمداً قد وضع يده في أصحابه ..

□ أتشبهت .. بماذا أتشبهت يا جعفر بماذا يا عباس؟

المصدر: ج ٢ ص ٥٧٧

روى في الخرائج: ١/١٦٦: «قال جابر: فلما كان اليوم الذي وقعت فيه حربهم صلى النبي ﷺ بنا الغداة، ثم صعد المنبر فقال: قد التقى إخوانكم مع المشركين للمحاربة، فأقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض، إلى أن قال.. أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدم للحرب بها. ثم قال: قد قطعت يده، وقد أخذ الراية بيده الأخرى، ثم قال: وقطعت يده الأخرى وقد احتضن الراية في صدره. ثم قال: قتل جعفر وسقطت الراية، ثم أخذها عبد الله بن رواحة، وقد قتل من المشركين كذا، وقتل من المسلمين فلان وفلان، إلى أن ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم. ثم قال: قتل عبد الله بن رواحة، وأخذ الراية خالد بن الوليد وانصرف المسلمون.

ثم نزل عن المنبر وصار إلى دار جعفر، فدعا عبد الله بن جعفر فأقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه. فقالت والدته أسماء بنت عميس: يا رسول الله إنك لتمسح على رأسه كأنه يتييم. قال: قد استشهد جعفر في هذا اليوم! ودمعت عينا رسول الله ﷺ وقال: قطعت يده قبل أن يستشهد، وقد أبدله الله من يديه جناحين من زمرد أخضر، فهو الآن يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء.

وفي الكافي: ٨/٣٧٦، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «بينما رسول

الله ﷺ في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض، حتى نظر إلى جعفر يقاتل الكفار قال: فقتل، فقال رسول الله ﷺ: قتل جعفر! وأخذته المغص في بطنه».

□ فما زال «هبار» يخلع مني الانفاس

هبار بن الأسود: كان شديد الأذى للمسلمين، وتعرض لزنب بنت رسول الله ﷺ لما هاجرت فنخس بها أو ضربها بالرمح، فسقطت عن راحلتها فأسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت! فلما كان يوم الفتح وبلغه أن رسول الله ﷺ أهدر دمه أعلن بالإسلام فقبله منه رسول الله ﷺ وعفا عنه.

□ وأشعل النار بدار الندوة

المصدر: ج ١ ص ٤٤٠

ففي تفسير القمي: ٢٧٣/١: «فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة، فدخلوا أربعون رجلاً من مشايخ قريش، وجاء إبليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب: من أنت؟ فقال أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب، إني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل، فجئت لأشير عليكم، فقال الرجل: أدخل فدخل إبليس!

فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل: يا معشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعزّ منا، نحن أهل الله تغدو إلينا العرب في السنة مرتين ويكرمونا، ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه، ادعى أنه رسول الله وأن أخبار السماء تأتيه، فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا، وزعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار، فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا! وقد رأيتُ فيه رأياً. قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس إليه رجلاً منا ليقترله، فإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشرين دينار، فقال الخبيث: هذا رأي خبيث! قالوا وكيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محالة، فمن ذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم؟ فإنه إذا قتل محمد تغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة، وإن بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمد على الأرض، فتقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانون.

فقال آخر منهم: فعندي رأي آخر قالوا: وما هو؟ قال نشبته في بيت ونلقي إليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابعة وامرؤ القيس، فقال إبليس: هذا أخبث من الآخر! قالوا: وكيف ذلك؟ قال لأن بني هاشم لا ترضى بذلك، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه! قال آخر منهم: لا ولكننا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة

ألهتنا.

قال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدمين! قالوا: وكيف ذاك؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً وأنطق الناس لساناً وأفصحهم لهجة، فتحملونه إلى وادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه، فلا يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً! فبقوا حائرين ثم قالوا لإبليس: فما الرأي فيه يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأي واحد. قالوا وما هو؟ قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد، ويكون معهم من بني هاشم رجل، فيأخذون سكيناً أو حديدة أو سيفاً، فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة، حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه

□ وابكي على المضطهدين و على الشيب الخضيب

وفي قرب الإسناد/٢١٣، من حديث للإمام الكاظم عليه السلام مع حاخامات اليهود: «قالوا: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى أتى إبراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعدها النبوة والخلافة والوصية، فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا تُرَقب فيكم ذمة نبيكم؟! فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: نعم لم تزل أمناء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق، والظلمة غالبية، وقليل من عباد الله الشكور..